Terre des hommes
ارض الانسان ايطاليا

نعمل مع الأطفال في حالات الطوارئ

حماية الطفل، دعم نفسي اجتماعي وتنظيم نشاطات ترفيهية

terredeshommes.it
facebook.com/terredeshommesitalialibano
Twitter.com/tdhitaly

Terre des hommes
Proteggiamo i bambini insieme

UNHCR
The UN Refugee Agency

unicef

إن محتوى هذا المنشور هو مسؤولية أرض الإنسان ايطاليا، ولا يعكس بأي شكل وجهة نظر الجهات الممولة

تمثّل الأدوات المفصّلة في هذه الوثيقة الدليل لعاملي منظّمة أرض الإنسان – إيطاليا (فريق حماية الطفل والدعم النفسي الاجتماعي ومنسّقي ومدراء البرامج) لتطوير وتنفيذ ومتابعة برامج حماية الأطفال والدعم النفسي الاجتماعي، كما الانشطة الترفيهية للأطفال في حالات الطوارئ.
تلتزم أرض الإنسان – إيطاليا إنطلاقاً من ارتباطها باتحاد أرض الإنسان ومجموعة حماية الطفل العاملة وجماعة الحماية الدولية وشبكة الحفاظ على سلامة الأطفال، بمبادئ ومعايير حماية الطفل والدعم النفسي الاجتماعي الدولية.
تلخّص هذه الوثيقة نمط عمل أرض الإنسان – إيطاليا في حالات مختلفة، فهي ملخّص لوثائق أساسية في عمل وخبرة أرض الإنسان – إيطاليا على تصميم وتنفيذ المشاريع والبرامج.
الوثائق الأساسية المذكورة هنا هي:
– الحفاظ على سلامة الأطفال – أدوات حماية الطفل ٢٠١١؛
– مجموعة حماية الطفل العاملة – المعايير الدنيا لحماية الطفل؛
– أرض الإنسان لوزان – دليل حماية الطفل ٢٠٠٨، إضحك أركض وتحرّك ٢٠٠٧؛
– أرض الإنسان لوزان – العمل مع الأطفال في بيئتهم ٢٠١٠؛
– أرض الإنسان لوزان – دليل المهارات النفسية الاجتماعية ٢٠١١؛
– الخطوط التوجيهية للّجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات في مجال الصحة العقلية والدعم النفسي الاجتماعي في حالات الطوارئ ٢٠٠٧.

بالإضافة إلى ذلك، تضمّ الأدوات والتي يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام، أمثلة عملية لتطبيق المبادئ والنشاطات العامّة خلال تجربة أرض الإنسان – إيطاليا في لبنان.
يضمّ القسم الأوّل منها ملخّصاً عن مبادئ أرض الإنسان – إيطاليا ومقاربتها للعمل مع الأطفال. إضافة إلى المفاهيم الأساسية اللازمة لإعداد برامج لحماية الأطفال و/أو الدعم النفسي الاجتماعي.
بينما يبيّن القسم الثاني طريقة تصميم نشاطات الأطفال، ويضمّ أمثلة عملية عن ألعاب وتمارين للأطفال من كل الفئات العمرية.
في حين يرسم القسم الثالث الخصائص الأساسية لمراقبة حماية الطفل ومراقبة أثرها ويضمّ أمثلة عن أدوات المراقبة.
في النهاية، لما كان تطوير هذه الأدوات سيتّم بدون جهود وتفاني خبير "تقوية المجتمع وحماية الطفل" السيد أرز إسطفان والتزام طاقم منظمة أرض الإنسان – إيطاليا مع الأطفال في لبنان.

تحرير فرانشيسكا بالارين
تشرين الأول ٢٠١٥

الفهرس

١. إطار العمل مع الأطفال في حالات الطوارئ

١,١ استعمال منظور تنموي في العمل مع الأطفال
١,١,١ ما هو نموّ الطفل
١,١,٢ مفاهيم نمو الطفل الأساسية

١,٢ المبادئ الأساسية للعمل مع الأطفال

١,٣ آثار الطوارئ على الأطفال
١,٣,١ كيفية تأثير الطوارئ على الأطفال
١,٣,٢ ردود الفعل الشائعة لدى الأطفال في مواجهة أحداث موتِّرة

١,٤ الدعم النفسي والاجتماعي

١,٥ حماية الطفل

٢. تجهيز / تنفيذ النشاطات

٢,١ الربط بين حماية الطفل والدعم النفسي الاجتماعي

٢,٢ تنظيم نشاطات ترفيهية موجَّهة

٢,٣ العمل مع العائلات والمجتمع: التجربة اللبنانية

٣. المراقبة

٣,١ مراقبة حماية الطفل
٣,٢ مراقبة أثر الالنشاطات الترفيهية والدعم النفسي الاجتماعي على الأطفال

ملحق

- أمثلة عن ألعاب وتمارين ذات أهداف نفسية اجتماعية
- جدول متابعة تقدّم الطفل
- الخطوط العريضة لنقاشات مجموعة التركيز للأطفال والأهل

١. إطار العمل مع الأطفال في حالات الطوارئ

١,١ استعمال منظور تنموي في العمل مع الأطفال

١,١,١ ما هو نموّ الطفل؟

يدلّ مصطلح "نموّ الطفل" على مسار نضوجه منذ الولادة وحتى بلوغه سنّ الرشد. ويعني تحديداً، اكتساب مهارات حياتية مختلف. أمّا مجالات النموّ فهي:

١.النموّ الجسدي: ويعني ازدياد مهارات الجسد وتحسّن أدائه، مثل:

أ.نموّ المهارات الحركية الكبرى (استعمال العضلات الكبيرة) مثل الرجلين والذراعين؛

ب.نموّ المهارات الحركية الدقيقة (استعمال دقيق للعضلات) مثل اليدين والأصابع؛

ت.نموّ الدماغ (نموّ متدرّج للدماغ وإقامة وصلات عصبية) مثل نموّ القشرة أمام الجبهية خلال المراهقة؛

٢.نموّ نفسي واجتماعي: وهو نموّ الطفل وتشكّل صورته عن ذاته وأحاسيسه تجاه نفسه.
ونموّ العلاقات مع الآخرين وتعلّم مهارات العيش في المجتمع.

٣.نموّ معرفي: وهو نموّ القدرات العقليّة ويضمّ:

أ.نموّ ثقافي وهو تعلّم مهارات الفهم والذاكرة والتركيز؛

ب.نموّ التواصل والتعبير: وهو تعلّم التواصل مع الأصدقاء والعائلة والآخرين.

صندوق ١
مصطلحات تنموية أساسية

محطات تنموية هامّة: وهي التغيرات أو الإنجازات الكبيرة التي قد نجدها على مسار النموّ الجسدي، النفسي الاجتماعي والمعرفي. تتبع هذه التغيّرات والانجازات تسلسلاً نجده عند كافة الأطفال وتحدث في فترات عمرية محددة. فأغلب الأطفال مثلاً يبدؤون بالابتسام اجتماعياً بين الأسبوع الرابع والأسبوع السادس من عمرهم ويتكلّمون في شهرهم الثاني عشر.

تسلسل النموّ: ويمثّل الخطوات المتوقّعة على مسار النموّ الإجمالي وهو نفسه نجده عند جميع الأطفال. يدلّ التسلسل الصحيح في أحد المجالات على صحّة مسار نموّ الطفل. فأن ينتقل الطفل من البلبلة إلى تقطيع الألفاظ ومن استعمال كلمات إلى صياغة جمل مفيدة أكثر دلالة على مسار نموه العمري الذي يكتسب فيه هذه المهارات.

توقعات المستوى العمري: تمثّل عمر اكتساب الأطفال لمهارات معيّنة وتختلف تبعاً للثقافات والمجتمعات.
من المهم التشديد على أنّ المستوى العمري والذي نسمّيه المعياري هو عبارة عن فئة عمرية، وليس سنّاً محدّداً بدقّة، فيكون نموّ الطفل دون أو فوق المعيار بالمقارنة مع هذه الفئة العمرية. في النهاية يجب أخذ المستوى العمري على أنّه المتوسّط التقريبي للفئة العمرية (فالطفل يبدأ المشي بين عمر ٨ أشهر و ٠٢ شهراً فيكون المتوسّط ٤١ شهراً).

الانحسار: ليس التقدّم على مسار النموّ سلساً إنّما هو غير متساوٍ تتخلّله فترات انحسار وركود، حيث غالباً ما تكون هناك فورات نموّ سريعة تتبعها فترات فوضى أو حتى انحسار تكون بدورها متبوعة بفترات هادئة ينظّم خلالها الطفل نفسه ويدعّمها. إنّ استعادة الأطفال في الفترات المتوتّرة والمليئة بالتغيّرات لسلوكيات سابقة هي من خصائص النموّ الأساسية، تحديداً الصغار منهم.

الطباع: يساعد هذا المفهوم على تفسير الكثير من الاختلافات السلوكية بين أطفال الأسرة الواحدة. فمصطلح الطباع الفردي الذي ينطوي على خليط يجمع بين المستوى النشاطي والحساسية الجسدية والقدرة على التكيّف والتقلّبات المزاجية وما شابهها، يساعد على فهم الفروقات التي تؤثر على سلوك الأطفال صغار السنّ وردّ فعل الأهل على هذا السلوك. إنّ الاختلاف بالطباع يؤثر حتى على ردود فعل الأطفال الرُضَّع من الناحية العاطفية والإدراكية والمعرفية الأساسية تجاه أنفسهم وأجسادهم وأهلهم والمجتمع بشكلٍ عام.

التكيّف: كما الراشدين، يواجه الأطفال مشاكل حياتهم اليومية وإدارة الفرص المتاحة والمتطلّبات وخيبات الأمل بالتكيّف الدائم. ويعتمدون خلال تكيّفهم على مصادرهم الداخلية – تصوّرهم للعالم ووضعهم الجسدي والنفسي بالإضافة إلى مهاراتهم التنموية وطريقة تعاملهم مع حالات الخطر. ولكنّهم يعتمدون أيضاً على مصادر خارجية مثل الأهل وأولياء الأمور الذين يلعبون دوراً مهماً في التوفيق بين مهارات تكيّف الطفل والمطلوب منه عبر:

- تغيير مطالبهم لتتوافق مع قدرات الطفل؛
- تعزيز مصادر الطفل التكيّفية؛
- توفير مراجعة وتقييم مناسب لتقوية وتدعيم التكيّف المرتجى.

المراهقة: مرحلة حيوية ضمن مسار النموّ والتطوّر، يتم خلالها الانتقال من الطفولة إلى سنّ الرّشد. وتتّسم هذه المرحلة بتغيّرات جسدية سريعة ونضوج نفسي اجتماعي، كما أنّها الفترة التي يدفع خلالها الطفل علاقاته أبعد من حدود محيطه المباشر أي أهله وأسرته ويزيد تأثره بأقرانه والعالم الخارجي. وبما أنّ الأطفال ينمون معرفياً في فترة المراهقة، تتحسّن عملياتهم العقلية لتصبح أكثر تحليلاً ويكتسبون قدرات على التفكير المجرّد وبالتالي على تشكيل ايديلوجياتهم وأفكارهم الخاصة المستقلّة. وتشكّل المراهقة فترة الإبداع والمثالية كما الفوضى وروح المغامرة من جهة، ومن الجهة الأخرى، فهي فترة التجارب والإقدام على المخاطر والإذعان لضغط الأقران السلبي واتخاذ القرارات غير المحسوبة في مسائل عالية الأهمية منها ما يتعلّق بجسدهم وحياتهم الجنسية.
في النهاية تُعتبَر المراهقة نقطة محورية على مسار نضوج الشخص فإمكانياته تبلغ أقصاها ولكنّه يكون أكثر هشاشة وعرضة للخطر.

يُظهِر الأطفال قدرات مختلفة في محطات تنموية مختلفة. يبيّن الجدول أدناه، قدرات الأطفال في مجالات النموّ الثلاثة في محطات مختلفة.

	٠ – ٢/١ سنتان	٢ – ٦/٥ سنوات	٦/٥ – ١١ سنة	٢١ – ٨١ سنوات
قدرات اجتماعية	• الابتسام للآخرين • تواصل متدرّج مع الآخرين • استقلالية	• فضول واستقلالية أكثر • ازدياد التفاعل مع الآخرين والقدرة على الردّ بفضل التغيّرات الجسدية.	• استقلالية أكبر • تنمية الشخصية بين الأقران، اختيار العلاقات الاجتماعية. • التأثّر بالراشدين خارج إطار الأسرة (مثل أساتذة المدرسة). • وعي أكبر للمحيط.	• تفاعل أقلّ بين الذكور والإناث (يختلف حسب البيئة) • استقلالية وذاتية، اختيار العلاقات الاجتماعية. • بدء سنّ الرّشد (بأعمار مختلفة تبعاً للثقافات). • تنمية هوية فردية وثقافية.
قدرات عاطفية	• العواطف جزء من الدماغ (الجهاز النطاق / النظام الليمبي). • تشكيل روابط (مثل التعرّف إلى صوت الأم). (تشكّل الخسارة أو الانفصال أكبر التحديات التنموية في هذا العمر.)	• العواطف جزء من الدماغ (الجهاز النطاق / النظام الليمبي). • تشكيل روابط (مثل التعرّف إلى صوت الأم).	• تعاظم القدرة على التعبير عن الأحاسيس. • البدء بالسيطرة على المشاعر.	• تقدير المشاركة وإرادة السيطرة على الحياة الخاصة. • التأثر بالأقران. • إحساس عالٍ بالهوية. • البحث عن مثل أعلى.
قدرات معرفية	• أسرع فترة نموّ ذهني. • تنمية اللغة. • نموّ سريع للدماغ. • البدء بالضحك.	• متابعة تنمية اللغة. • فضول وفهم أكثر للبيئة والذات والأخلاق وتوقّعات الآخرين منّا. • أسئلة على مدار الساعة.	• بدء التفكير المنطقي. • رؤية العلاقات بين الأمور، بالإمكان رؤية عكس الأمور وتصوّر النفس مكان الآخرين. • الاهتمام بأمور معيّنة مثل الكون، الرياضة أو جمع الطوابع...	• بدء التفكير المجرّد. • التعميم انطلاقاً من فرضيات. • اتّخاذ أفضل للقرارات. • الاهتمام بالأفكار، السياسة، المجتمع، المستقبل، الدين...
قدرات جسدية	• الفترة الأسرع للنموّ الجسدي. تنمية الأحاسيس. • إصدار أصوات متنوّعة. • حمل الرأس، البدء بالدبدبة والتقاط الأشياء باليدين والسير. • الاعتماد على الأهل للبقاء.	• النموّ الجسدي الأهمّ، البدء بالركض والقفز. • استكشاف العالم (بفضل حرية حركة أكبر والنمو الجسدي) • ارتداء ونزع الملابس بدون مساعدة.	• تنمية التوازن. • استعمال دقيق لليدين: إبداع، رقص، حمل الماء باليدين، القدرة على ترتيب الأشياء. هيمنة إحدى اليدين على الأخرى يمين/يسار. • تنوّع بتعابير الوجه.	• نضوج جسدي وجنسي (مثل تغيّر الصوت، وشكل اللحية لدى الفتيان والحوض أو الأوراك لدى الفتيات.

١,١,٢ مفاهيم نموّ الطفل الأساسية

• إنّ نموّ الطفل كلّيّ

إنّ مجالات النموّ الثلاثة الأهم – الجسدي، العاطفي الاجتماعي والمعرفي – وثيقة الارتباط ببعضها بحيث أنّ تأخّر أحدها يؤدي إلى تأخّر البقية. فالطفل الذي يواجه صعوبة بالتعلّم (قراءة وكتابة)، يواجه عقبات بما خصّ تقديره لذاته، بحيث تقلّ ثقته بنفسه عندما يقارن نفسه مع الآخرين، مما يؤدي الى حصول اضطرابات في قدراته على التواصل وعلى إنشاء علاقات مع أقرانه. باختصار، إنّ عقبة واحدة في أحد المجالات تؤثر على تأدية الطفل لدوره بشكلٍ عام.

• **إنّ نموّ الطفل بيئي (يتأثر ببيئته)**

يتحدّد نموّ الطفل بتضافر البيئة والتربية والرعاية. وهذه الأخيرة، هي من أهم العناصر التي تتيح للطفل فرصة إظهار إمكانياته كاملة بغضّ النّظر عن إرثه الجيني. وبالتالي، فإنّ نموّاً ناجحاً للطفل يكون نتيجة لنسيج العلاقات في بيئته ومحيطه المباشر.

يعرّف النموذج البيئي أربعة مستويات للتفاعل بين الطفل والبيئة حيث يعيش.

"**المايكروسيستم**" **(النظام الميكروي):** المحيط الصغير المباشر للطفل ويتضمّن كل العلاقات المباشرة التي ينسجها الطفل مع أهله وأقاربه والحاضنة والروضة والمدرسة. يتأثّر نموّه كثيراً بطريقة تعامل هذه المجموعات والمؤسسات معه وردّ فعله عليها، كما يتأثر بشكل ردود فعل الراشدين وموافقتها لاحتياجاته. يعزّز تشجيع عناصر الميكروسيستم الأساسيين نموّ صحّي وسليم للطفل.

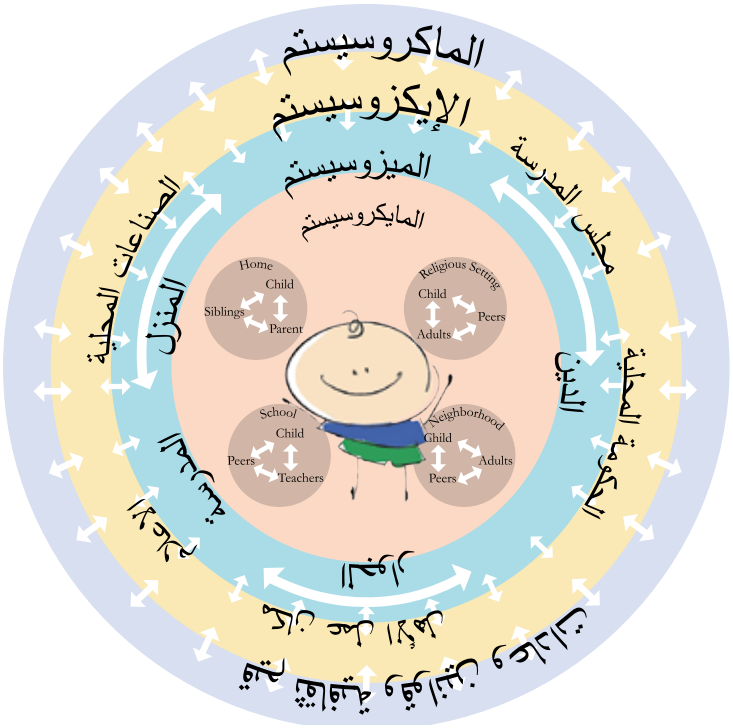

"**الميزوسيستم**"**(النظام المتوسّط):** مجموع عمل عناصر المايكروسيستم من أجل صحة وسعادة الطفل. من المهم أن يلعب الأهل دوراً في مدرسة الطفل كالمشاركة بالاجتماعات مع الأساتذة، ما يؤثر إيجاباً على حياة الطفل. بالمقابل، قد يعيق التضارب بين طريقة الأهل التربوية وطريقة الأسرة الأوسع نموّ الطفل بسبب تلقّيه رسائل وتعليمات متناقضة.

"**الإيكزوسيستم**" **(النظام الخارجي):** مجموعة الأشخاص والمؤسسات والمنظمات التي تؤثر كثيراً على الطفل بدون تفاعل فعلي بينهما، مثل مكان عمل الأهل، الجمعيات العاملة في محيطه، الحكومة والإعلام...

إذا ما خسر أحد الأبوين مثلاً عمله ولم يعد باستطاعة الأسرة تأمين المسكن والطعام اللائقين ستكون النتائج سلبية على الطفل، بينما لو حصل أحدهما على ترقية في العمل وزيادة في الأجر سينعكس ذلك إيجاباً بفضل قدرة الأسرة على تأمين نوعية حياة أفضل للطفل وتلبية احتياجاته.

"**الماكروسيستم**" **(النظام الماكروي):** مجموعة الهيئات والأشخاص الأكبر والأوسع نطاقاً، إلّا أنّ تأثيره على الطفل عظيم، ويشتمل على قيم ثقافية وقوانين وعادات وكذلك حرّيات نسبية تسمح بها الحكومة والاستقرار السياسي أو عدمه والاقتصاد والحروب إلخ... ولكل هذه الجوانب تأثير إيجابي أو سلبي على الطفل.

وفي هذه المنظومة من العلاقات، لا يُنظَر إلى الطفل على أنّه مجرّد متلقٍّ، بل أيضاً كعامل فاعل ينمو وتتزايد قدرته على تشكيل علاقات متعدّدة المستويات مع محيطه.

الصندوق ٢
المنظور البيئي في لبنان

تعمل منظمة "أرض الإنسان – إيطاليا" في إطار استجابتها الإنسانية للأزمة السورية على ضمان نموّ سليم لجميع الأطفال عبر مجموعة نشاطات متّسقة على جميع مستويات النموذج البيئي.

على مستوى"**النظام الميكروي**" (**مايكروسيستم**)، توفّر مبادرة "المساحات الصديقة للأطفال" فرصاً آمنة ليتفاعل الأطفال مع بعضهم البعض وفرصاً موجَّهة ليتفاعلوا بإيجابية مع أهلهم.

على مستوى"**النظام المتوسّط**" (**ميزوسيستم**)، تعمل "أرض الإنسان – إيطاليا" مع الأهل وأولياء الأمور على تعزيز مهاراتهم التربوية. وقد شاركت مثلاً بعض الأمّهات في النشاطات مع أطفالهنّ وزُوِّدنَ بأدوات خياطة ليفصّلنَ لهم كنزات.

على مستوى"**النظام الخارجي**" (**إكزوسيستم**)، لم يلقَ الأهل وأولياء الأمور وحدهم التشجيع على المشاركة في مبادرة "المساحات الصديقة للأطفال"، بل انضمّ إليهم أيضاً جميع أفراد المجتمع المعنيّين والمهتمّين بهذه النشاطات. كما سهّلت هذه المساحات التفاعل بين العائلات والهيئات الأخرى، مثل المنظمات غير الحكومية المحلّية والدولية والبلديات والنوادي الشبابية والجمعيات النسائية، وذلك عبر نظام إحالة للعائلات المعرّضة أكثر من غيرها للخطر ومن خلال تدريبات مشتركة واجتماعات شهرية.
وكان دور المساحات الصديقة للأطفال محورياً في تعزيز الحوار والتعاون بين اللاجئين السوريين والبيئة اللبنانية الحاضنة. فقد شكّلت ظروف العيش القاسية وصعوبة تأمين الخدمات الأساسية تحدّياً كبيراً أمام التلاحم الاجتماعي، وبالتالي خدمت المساحات الصديقة للأطفال كمراكز اجتماعية يلتقي فيها الناس وتتواصل فيها العائلات المعرّضة للخطر مع منظمات يمكنها توفير الدعم والمساعدات.
على مستوى "**النظام الماكروي**" (**ماكروسيستم**)، تمّت مشاركة نموذج "المساحات الصديقة للأطفال" مع وزارة الشؤون الاجتماعية اللبنانية التي طبّقته بدورها في خمسة مراكز اجتماعية وديمغرافية تابعة لها في عدّة مناطق لبنانية.

• النموّ الناجح للطفل يعزّز المرونة.

يرتكز مفهوم المرونة على ملاحظة أنّ بعض الأشخاص يتكيّفون مع الظروف المعاكسة ويطوّرون حياتهم بشكلٍ جيّدٍ نسبياً بينما يعجز آخرون عن ذلك. ويَصِف مصطلح المرونة صفات الذين يُحسنون التكيّف مع ظروفهم. ومن المهمّ التشديد على أنّ "المرونة" لا تقتصر على الصفات الشخصية بل تتعدّاها لتشمل طريقة تفاعل هذه الصفات مع العوامل الخارجية في أسرة الشخص ومحيطه الأكبر. ويحقّق الشخص المَرِن أكبر استفادة ممكنة من المصادر المتاحة له، سواء على المستوى النفسي (صفات شخصية) أو المحيطي (الأسرة والمجتمع). وتُظهِر الأبحاث أنّ الأطفال الأصغر سنّاً يكونون غالباً أكثر مرونة من الأطفال الأكبر سنّاً.
ويُعَدّ مفهوم المرونة أو القدرة على التأقلم مهمّاً بالنسبة لمنظمة أرض الإنسان لأنّه يعتمد بشكل أساسي على الاعتراف بأنّ الأطفال كما الراشدين يملكون الوسائل لمواجهة مشاكلهم النفسية والاجتماعية. ويكمن الهدف الأساسي من أيّ مشروع ذي غاية نفسية في الاستجابة للاحتياجات الأساسية وزيادة عوامل الحماية التي تشكّل الجذور لموارد الشخص الداخلية والخارجية، من أجل تخطّي الأزمات والعودة إلى مسار النموّ المتناغم. ويعكس مفهوم المرونة المدلول التنمويّ حول أنّ أداء الشخص يتغيّر بالضرورة تبعاً لمعاكسة الظروف والصعوبات. لذا من المهمّ تعريف عوامل الخطر والحماية التي قد تؤثّر على مرونة الطفل.

- **عوامل الحماية** هي عوامل نفسية أو اجتماعية تعزّز النموّ الأمثل للطفل وتحميه من الأذى في ظلّ الأوضاع الصعبة. من هذه العوامل مثلاً الروابط العائلية القوية.
- **عوامل الخطر** هي العناصر التي تعيق أو تمنع نموّ الطفل إلى أقصى حدود إمكانياته. وتزيد هذه العوامل من احتمال حدوث مشاكل تنموية. مثلاً: الفقر المدقع.

١,٢ المبادئ الأساسية للعمل مع الأطفال

المبدأ الأوّل: حقوق الطفل

تلتزم أرض الإنسان – إيطاليا بتنفيذ بنود اتفاقية حقوق الطفل على جميع مستويات المنظور البيئي. كما تلتزم مساعدة الأطفال على تحصيل حقوقهم ومساعدة العائلات وأولياء الأمور على المطالبة بحقوق أطفالهم.

المبدأ الثاني: حماية الطفل

تلتزم أرض الإنسان – إيطاليا حماية الأطفال من العنف ومن إجبارهم على القيام بأعمال ضدّ إرادتهم ومن الخوف من هذه التعديات.

الصندوق ٣
مساعدة الأطفال السوريين في لبنان على المطالبة بحقوقهم

من أهم التحديات التي تعيق تطبيق اتفاقية حقوق الطفل هو التوفيق بينها وبين تقديم الحماية اللازمة للطفل مع حفظ حقه في المشاركة فيها وتحمّله مسؤولية ممارسة أعمال واتخاذ قرارات لديه كل القدرة على اتخاذها.

لطالما طرحت منظمة أرض الإنسان – إيطاليا الأسئلة التالية في لبنان: كيف يمكن توعية الطفل على حقوقه في ظلّ الأزمة التي تحرمه حتى حاجاته الأساسية؟ ألا يؤدّي وعي الطفل لحقوقه – المهدورة أو صعبة المنال – إلى إحباطه وبالتالي أذيته؟

تلعب المساحات الصديقة للأطفال في لبنان دوراً مهمّاً بنشر فهماً أساسياً لحقوق الطفل إن كان مباشرة (عبر قواعد وقوانين المراكز الداخلية، برامج الانشاطات أو مشاركة المستفيدين الفاعلة في فعاليات المراكز) أو غير مباشرة (عبر إقامة شبكة تواصل مع البيئة المضيفة أو منظمات غير حكومية أخرى).

إنّ المقاربة المعتمدة على حقوق الطفل تأخذ مدى نموّ قدرات الأطفال بعين الاعتبار عند تأمين فرص مشاركتهم. تقوم أرض الإنسان – إيطاليا بمساهمات على عدة مستويات ملتزمةً بمبدأ عدم الأذية: احترام وتقوية إمكانيات الطفل للقيام بخيارات واتّخاذ القرارات، حيث أنّه يسود الاعتقاد وتحديداً في سوريا ولبنان، بعدم قدرة الطفل على التقرير بنفسه.
ينبع عدم فهم الراشدين لاحتياجات الطفل في أغلب الأحيان من اختلاف طريقة تعبيره عن مشاعره وأفكاره.
يلعب تميّز وفردية كل طفل اللذان يتشكلان تبعاً لخلفيته الثقافية وتاريخه وشخصيته ومعتقداته الدينية وقوّته وقدراته بالإضافة إلى التكتلات الأسرية والمعايير الاجتماعية والدعم الاجتماعي دوراً مهماً في رعاية الطفل وإمكانياته الفردية.
تسمح حقوق الطفل بنموّ أفضل لقدراته ويعالج برنامج الالنشاطات في المراكز مع الأطفال وأولياء أمورهم نفس المواضيع.
يحضر كل طفل إلى المركز مرّتين بالأسبوع (٣ ساعات كل مرّة)، ما مجموعه ٧٢ ساعة على الأقل على مدى البرنامج بينما يحضر أولياء الأمور مرة واحدة لساعتين.
ما يلي مثل عن النشاطات الترفيهية وألعاب ونقاشات وأدوات إبداعية:

١. مقدّمة: المركز، أنشطته وأهدافه
٢. مقدّمة: التعرّف إلى المستفيدين والمجموعة
٣.خطة حماية الطفل: قواعد وقوانين المركز ومَن فيه
٤. حقوق الطفل: حقوق كل طفل في هذا العالم
٥. أنواع سوء المعاملة المختلفة: سوء المعاملة الجسدية
٦. أنواع سوء المعاملة المختلفة: سوء المعاملة العاطفية
٧. أنواع سوء المعاملة المختلفة: سوء المعاملة الجنسية
٨. أنواع سوء المعاملة المختلفة: الاستغلال
٩. أنواع سوء المعاملة المختلفة: الإهمال
١٠. طلب المساعدة: العلاقة بين الطفل وولي أمره هي علاقة ثقة
١١. طلب المساعدة: القوانين والقواعد في لبنان
١٢. التواصل مع الأقران
١٣. خلاصة وخاتمة

المبدأ الثالث: عدم الأذية

من المهم التنبيه إلى أنّه وبحكم معالجة قضايا عالية الحساسية، قد تؤدي بعض التدخلات الإنسانية إلى أذية المستفيدين المحتملين. لكن هناك عدة طرق بإمكان العاملين في هذا المجال اللجوء إليها للحؤول دون تسببهم بالأذية. منها ضرورة تدريب فريق العمل على معارف وسلوكيات ومهارات معيّنة قبل البدء بأيّ مهمّة إنسانية للعمل مع الأطفال. كلّ عاملٍ يتحمّل مسؤولية أقواله وأعماله وأثرها على الطفل.

المبدأ الرابع: مشاركة الأطفال

من حق الأطفال أن يعبّروا عن آرائهم وأن يؤخذ بها في كل الأمور المتعلّقة بهم. تسعى أرض الإنسان – إيطاليا من خلال برامجها ومشاريعها إلى مساعدة الأطفال على المشاركة الفاعلة في التخطيط لمستقبلهم. ويستفيد الأطفال، حتى في حالات الطوارئ وضيق الوقت، من المشاركة الفاعلة في صناعة القرارات بحيث تقوى ثقتهم بأنفسهم ويزيد تقديرهم الذاتي، ما ينعكس إيجاباً على صحتهم النفسية الاجتماعية، كما أنّ انخراطهم في المسار التشاركي يزيد من فرص تنمية مهارات جديدة.

المبدأ الخامس: العمل مع الأُسَر والمجتمع المحلّي

تركّز المقاربة النفسية الاجتماعية على العمل مع الاسرة والمجتمع المحلّي البيئي الحاضن والداعم للطفل.. لا تحلّ برامج أرض الإنسان – إيطاليا محل الدعم الأُسَري، إنّما تحاول مساعدة الأطفال وأُسَرهم ومحيطهم على اتّخاذ قراراتهم الخاصّة.

المبدأ السادس: المقاربة السياقية

لدى التخطيط لأي مشروع أو برنامج، يجب أن تأتي القرارت بعد دراسة تحليلية معمّقة للوضع الميداني فتأخذ بعين الاعتبار الثقافة الغالبة والعادات والوضع الاقتصادي الاجتماعي والسياسي. كما أنّه من الضروري ارتكاز المراقبة ونظام التقييم على مؤشرات تنمويّة محلّية تتلاءم واحتياجات المستفيدين المحتملين من البرنامج. أمّا بالنسبة لفريق عمل أرض الإنسان – إيطاليا، من المهم ان يتحلّى أعضائه بمهارات موافِقة لمجال عملهم.

المبدأ السابع: حق الوصول إلى المصادر والإمكانيات المتاحة

تعتبر بناء القدرات المحلّية، ودعم المساعدة الذاتية، وتعزيز المصادر من المبادئ الأساسية. لذا يجب القيام بتقييم وافٍ لمصادر كلّ مجتمع، بلد، أسرة أو طفل للتعرف على القدرات والخصائص قبل البدء بأيّ مشروع. وفي حال كان مجتمع محلّي بأسْرِه معنياً بالمشروع قد نحتاج إلى تحليل أنتروبولوجي. بالإضافة إلى التزامها ما سبق تلتزم أرض الإنسان – إيطاليا بتنمية قدرات فريق العمل والشركاء.

الصندوق ٤

مشاركة الأطفال والمقاربة التشاركية الجماعية في لبنان

تمّ وضع العديد من الآليات لضمان مشاركة الأطفال وأسرهم ومجتمعهم المحلّي في وضع خطة وتطبيق البرنامج.

- **تتألّف اللجان المحلّية لحماية الطفل (CPCC[1])** من أشخاص لبنانيين، المجتمع المستضيف، وسوريين، المجتمع الضيف، نافذين كلٌّ في محيطه ويتمتّعون بمهارات قيادية وتحفيزية، مهمّتهم مراقبة شؤون ونشر مبدأ حماية الطفل في أماكن سكنهم. وتمثّل هذه اللجان كل الفئات الاجتماعية (الإثنية، الدينية، الوطنية...). يعقد أعضاؤها اجتماعاً شهرياً مع العامل الاجتماعي في المركز الاجتماعي ويرفعون إليه هموم الأطفال مثل: النقليات من وإلى المدرسة أو حالات تعرّض للعنف أو الاستغلال الجسدي أو الجنسي.

- **وحدة حماية الأطفال (CPU[2])**: تتألّف من ممثّلين عن منظّمات حكومية وغير حكومية تهتمّ بشؤون الأطفال مباشرة أو غير مباشرة ويمكنها تأمين خدمات لـCPCC والاستجابة لمطالبها. ويعقد أعضاؤها اجتماعاً شهرياً مع العامل الاجتماعي في المركز الاجتماعي.
تُنظّم نقاشات لمجموعة التركيز مع الأطفال والمراهقين وأولياء أمورهم دورياً لمعاينة توقّعات المستفيدين من هذه الخدمات وآرائهم بالنشاطات وتُقسَّم على مجموعات من ثمانية أشخاص يتساوى فيها التمثيل الجندري.

تسعى المساحة الصديقة للأطفال في عرسال إلى إشراك الأطفال في حوارٍ مع مجتمعهم المحلّي. ولذا تمّ إنشاء مجلّة بإدارة الأطفال والمراهقين تحوي رسوماً وأشعاراً وكتابات وألعاباً من تصميم الأطفال. ويشترك الجميع بتوزيع المجلة (الأطفال، المنشّطون الاجتماعيون، بعض الوجهاء وممثّلي البلديات...).
أمّا في جديدة الفاكهة فقد ساعد المركز المراهقين على معالجة قضايا اجتماعية من خلال مقاطع مسرحية استغرق العمل (تحضير، إخراج وعرض) عليها ثلاثة أشهر. أهمّ المواضيع التي عولجت كانت: عمالة الأطفال، التحرّش الجنسي والزواج والحب. قام المراهقون بالتحضير لكامل العمل وتنفيذه تحت إشراف فريق أرض الإنسان – إيطاليا الميداني. وقُدِّم العمل على خشبة مسرح أمام جمهورٍ من اللبنانيين واللاجئين السوريين.

[1] Child Protection Community Committee
[2] Child Protection Unit

١,٣ آثار الطوارئ على الأطفال

١,٣,١. كيفية تأثير الطوارئ على الأطفال

تترك الصراعات والكوارث الطبيعية أثراً كبيراً على الأطفال وصحّتهم. فبالإضافة إلى الإصابات والموت، تضطرب حياتهم اليومية وتتزعزع كلّ الصلات التي تنتج عنها. اذ ينتقل ضحايا الحروب والكوارث بالعادة إلى أماكن سكن مؤقتة بعيدة عن كلّ أشكال الدعم مثل المدارس وأماكن العبادة (جوامع وكنائس) والعيادات الطبية والبرامج الترفيهية والوظائف. فكل هذه الأمور تتعطل أو تتوقف بسبب انقطاع المواصلات أو خسارة الأدوات أو عدم قدرة الشخص على التركيز. كما يخسر ضحايا الحروب والكوارث الطبيعية أفراداً من العائلة والأصدقاء والمنازل ومعالم جغرافية (الشوارع) وممتلكات رمزية (صور قديمة) كانت تمثّل عناصر من حياتهم وهوياتهم وثقافتهم.

إنّ الآثار الضخمة للحروب والكوارث جليّة. وتُظهِر بعض الدراسات، أنّ للأطفال ردود فعل واستجابات مختلفة باختلاف الطباع ومصادر الدعم الاجتماعي والعمر والقدرات المعرفية لكلّ طفل. وتتغيّر ردود الفعل أيضاً تبعاً للأزمات السابقة التي قد يكون مرّ بها الأطفال وتجاربهم مع التنوّع. فمنهم مَن يتحلّى بمرونة عالية ومنهم مَن يعاني من ضعف شديد أمام الأزمات.

يُظهِر الهرم أدناه نسبة حساسية الأطفال والدعم اللازم لمساعدتهم.

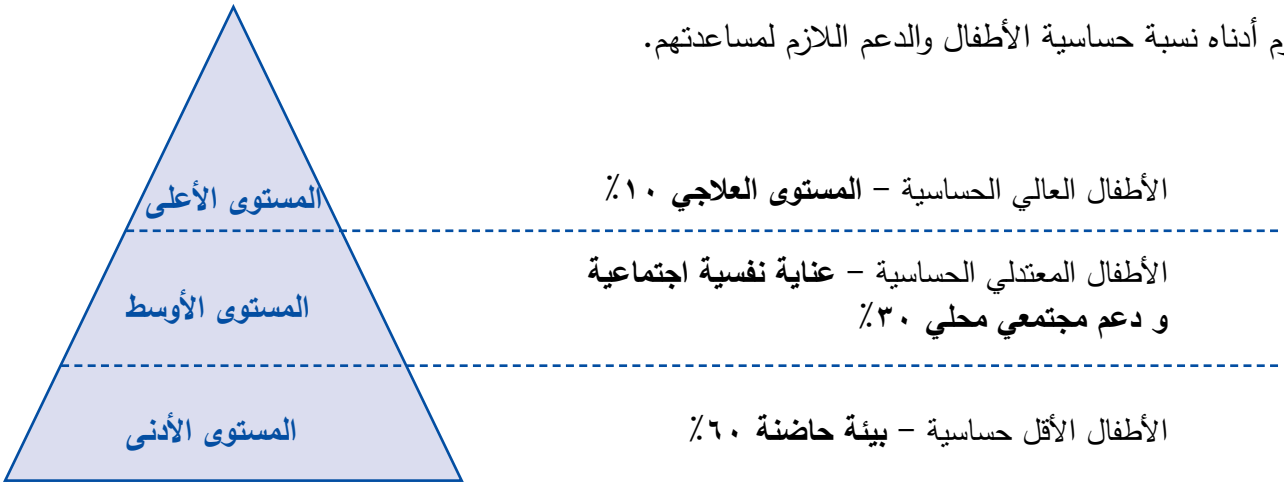

تشمل الفئة الأدنى والتي تشكّل المجموعة الأكبر من الأطفال – ٦٠٪ – الأطفال الّذين يتابعون حياتهم بشكل عادي بالرغم من اصابتهم بصدمة وحزن وآثار ضغط عاطفي، وذلك بفضل مرونتهم العالية. ويلجأ هؤلاء إلى محيطهم لتأمين احتياجاتهم الأساسية ويستفيدون من النشاطات التي تعيدهم بعض الشيئ إلى حياتهم الطبيعية، كما أنّه بإمكانهم تنمية مهاراتهم.

أمّا الفئة الوسطى وتشكّل ٣٠٪ من الأطفال تقريباً، فتشمل أولئك الّذين يتابعون حياتهم بشكل شبه عادي وتظهر آثار الأزمة عليهم ولكن بشكل طفيف. فهم يستفيدون من البرامج المرتكزة على دعم المجتمع المحلّي وقد تتداعى أحوالهم إن لم يتلقّوا الدعم اللازم. ومنهم الأطفال الّذين أُبعِدوا عن أهلهم أو الّذين يعانون إعاقات بالإضافة إلى ضحايا العنف الجنسي أو الّذين شاركوا أو كادوا يشاركون في الاتجار بالأطفال وعمالة الأطفال.

بينما الفئة الأعلى والّتي تشكّل ١٠٪ فقط من الأطفال فتشمل "عالي الحساسية"، هم الأطفال الّذين يصابون بالصدمة والإحباط إضافةً إلى أشكال أخرى من الأمراض العقلية ويواجهون صعوبات كثيرة لمتابعة حياتهم. يحتاج هؤلاء إلى متابعة نفسية أو برامج أخرى موجَّهَة، ولعناية فائقة بسبب عدم قدرتهم على القيام بأمورهم بأنفسهم. ويجب أن تكون المتابعة شخصيّة وفرديّة في بعض حالات الاضطرابات القوية. يمكن تشخيص وعلاج حالات اضطراب الكرب التالي للصدمة النفسية (PTSD) من قِبَل أخصائيين ونفسيين فقط.

١,٣,٢ ردود الفعل الشائعة لدى الأطفال في مواجهة الأحداث الموتّرة

بالرغم من اختلاف ردود فعل الأطفال، هناك أنماط غالبة على كلّ فئة عمرية، مثل التبوّل الّذي يمكن اعتباره طبيعياً تحت عمر الأربع سنوات قد يكون مؤشراً على التوتّر في عمر السبع سنوات.

ولذا فمن الضروري جداً التنبّه إلى سلوك الطفل وتصوّره للعالم وأي معلومات أو معطيات يتقدّم بها أولياء الأمور والأهل أو الأقارب قد تساعد كثيراً على فهم حالة الطفل بشكل شامل.

ردود الفعل الشائعة من عمر ٠ إلى ٣ سنوات
• التعلّق بالأهل؛
• الخوف من الأخطار في الخارج؛
• التغيّر في عادات النّوم: الخوف من الظلمة أو من النوم لوحده في الغرفة؛
• التغيّر في عادات الأكل: الإكثار أو التقليل من الأكل؛
• زيادة البكاء والحساسية: التعرّض لنوبات غضب؛
• فقدان الاهتمام باللعب؛
• الخوف من أمور لم تكن مخيفة من قبل؛
• حركة فائقة وتركيز أقل؛
• اللعب بعدائية وعنف: عدم الخروج من إطار الكارثة؛
• العناد والتطلّب والتسلّط؛
• استعادة سلوكيات قديمة أو نسيان كيفية القيام ببعض الأمور: التبوّل أثناء النوم، مصّ الإصبع، التوقّف عن الكلام...

ردود الفعل الشائعة من عمر ٤ إلى ٦ سنوات
• الخمول: فقدان القدرة على إنجاز الأمور؛ خنوع؛
• التوقّف عن اللعب أو تفضيل ألعاب تستعيد تفاصيل الكارثة؛
• الخوف من أمور ووضعيات معيّنة: الخوف من خسارة أو كسر الأشياء؛
• التوقف عن الكلام؛
• اضطرابات في النوم مثل رؤية كوابيس؛
• اضطرابات في التغذية؛
• سلوك تعلّقي أو استقلالية مفرطة؛
• مشاكل في التركيز (طرح نفس السؤال مراراً وتكراراً)؛ الاعتقاد بأنّ الخطر لم ينته بعد والتوجّس من عودته؛
• استعادة سلوكيات عمر أصغر أو نسيان كيفية القيام ببعض الأمور: التبوّل أثناء النوم، مصّ الإصبع أو التوقف عن الكلام؛
• محاولة طمأنة الأهل والأقارب، الاضطلاع بدور شخص راشد في بعض الأحيان؛
• عوارض جسدية مثل أوجاع في المعدة؛
• حساسية فائضة – لوم الذات؛
• عدم إدراك نهائية الموت (انتظار عودة الأموات)؛
• "تفكير سحري" الاعتقاد بأنّ ما نتمنّاه سيحصل.

ردود الفعل الشائعة من عمر ٦ إلى ١٢ سنة
• التقلّب بين الخمول والنشاطية المفرطة؛
• عدم وضوح الأحداث؛
• قطع الاتصال بالآخرين، الأهل والأصدقاء؛
• ذِكر الأحداث المتكرّر (استعادة التفاصيل)
• التلكؤ في الذهاب إلى المدرسة، التقصير في الأداء؛
• الخوف وخاصة عند تذكّر الأحداث؛
• تأثر الذاكرة والقدرة على التركيز والانتباه؛
• اضطرابات في النوم والشهية؛ عدائية؛ حساسية؛ إرهاق؛
• لوم الذات والإحساس بالذنب؛
• أوجاع جسدية: أوجاع غير واضحة الأسباب (في الرأس أو العضلات أو المعدة...)؛
• القلق على الناجين الآخرين. بداية التفكير الواقعي االذي قد يؤدي إلى التفكير المجرّد من عمر ٩ إلى ١١ سنة.

ردود الفعل الشائعة لدى الأطفال من عمر ٨ إى ١٣ سنة
• وعي الذات، الإحساس بالاستباحة والاختلاف، إحساس بالذنب أو الخزي؛
• تغيّر مفاجئ في العلاقات الشخصية مع الأهل والأصدقاء؛
• تحوّلات كبيرة تطرأ على النظرة للعالم، الفلسفة الخاصة والطباع؛
• محاولة القيام بتغييرات كبيرة للدخول بسنّ الرّشد؛
• الإكثار من تحدّي المخاطر (إحساس الشخص بأنّه لا يُقهَر أو الرغبة بتدمير الذات)؛
• الإفراط في شرب الكحول وتعاطي المخدرات، اللجوء إلى سلوكيات مدمّرة للذات؛
• تفادي الأشخاص والأماكن والأوضاع التي تذكّر بالأحداث خوفاً من تجدّدها؛
• عدائية؛
• حزن عميق (بسبب إدراك عواقب الخسارة)
• فقدان الأمل؛
• تحدّي السلطة / الأهل؛
• القلق على الناجين الآخرين؛ محاولة المساعدة واستعادة السيطرة على الحياة الخاصة للإحساس بالإفادة.
• إحتمال الانطواء على الذات والتركيز على التأثر بالموت مع الشفقة على الذات؛
• الاعتماد على الأقران وبناء تصوّرات جديدة عن العالم وتعلّم مهارات مواجهة جديدة لتلبية الاحتياجات.

الدعم النفسي الاجتماعي

تعتبر أرض الإنسان – إيطاليا أنّ نشاطات الدعم النفسي الاجتماعي من أهم وسائل حماية الطفل، وهدفها تعزيز المرونة وآليات المواجهة عند الأطفال وأُسَرهم ومجتمعهم. تعالج أرض الإنسان – إيطاليا المحن النفسية والاجتماعية التي يمرّ بها الأطفال عبر تعزيز عوامل الحماية والتقليل من عوامل الخطر، ملتزمةً بخطّ اللجنة المشتركة الدائمة بين الوكالات (IASC[4]) للصحّة العقلية وتوجهات الدعم النفسي الاجتماعي.

أمثلة:

- دعم الأُسَر والمؤسسات الاجتماعية التي تهتم بشؤون الطفل؛
- تعزيز الشبكات المحلّية التي تساهم في حماية الطفل والاهتمام به وبصحته مثل التجمعات النسائية أو الشبكات الدينية؛
- الترويج للنموّ الكلّي للطفل والموافقة بين العمر والمهارات الجسدية والمعرفية والعاطفية؛
- التقليل من طول أمد الآثار النفسية السلبية؛
- دعم الأطفال والشباب وإيصال صوتهم وإشراكهم في مراحل التخطيط؛
- تحسين قدرة الشخص على العمل تحت الضغط؛
- تأمين بيئة مستقرّة وآمنة للأطفال – التقليل من المخاطر المحدقة بسلامة وصحة الأطفال مع الترويج لبيئة تفضي إلى نمو إيجابي ومرونة ومواجهة فعّالة؛
- عقد جلسات مع الراشدين (أهل، أساتذة وأشخاص آخرين على اتّصال مع الأطفال) لتوعيتهم على مخاطر حماية الطفل وكيفية تفاديها.

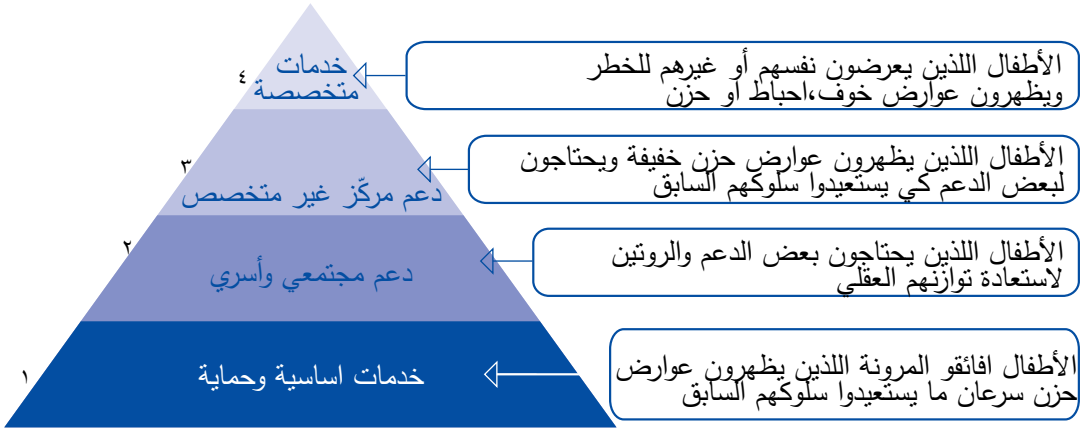

[4] Inter-Agency Standing Committee.

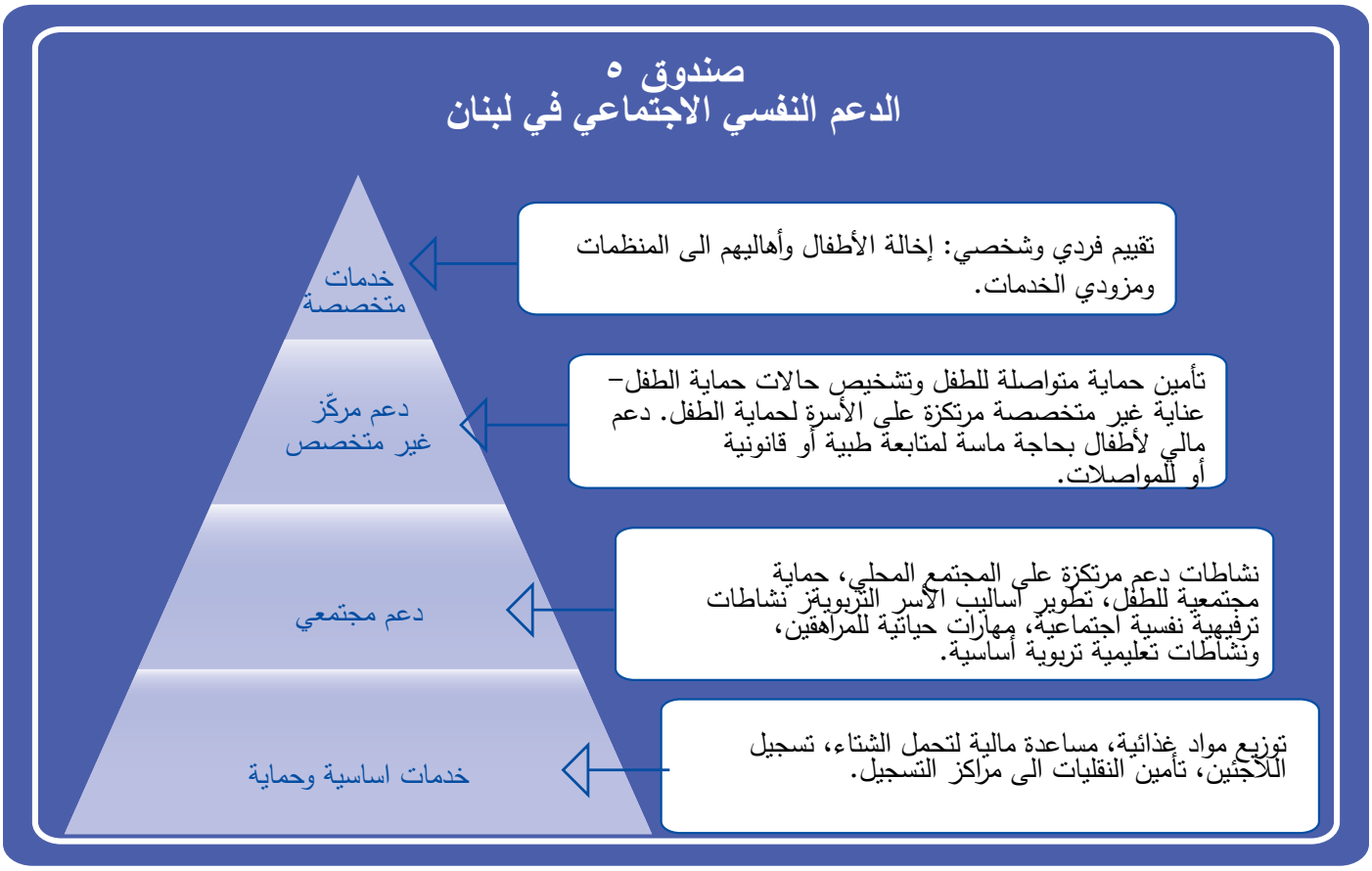

١,٥ حماية الطفل

تنظر منظمة أرض الإنسان – إيطاليا إلى حماية الطفل، على أنّها الوقاية من، والاستجابة على سوء المعاملة، الإهمال، الاستغلال والعنف ضدّ الأطفال وتُعرِّف الاعتداء على أنّه أي سوء معاملة أو امتناع عن أمرٍ ما لأذية صحة أو كرامة أو نموّ الطفل.
من الأمور الحساسة في مجال حماية الطفل في حالات الطوارئ:
- المخاطر والإصابات؛
- العنف الجسدي والممارسات المؤذية (الزواج المبكر ضمناً)؛
- العنف الجنسي؛
- الاحباط النفسي الاجتماعي والاضطرابات العقلية؛
- إلحاق الأطفال بالمنظمات والجماعات المسلّحة؛
- عمالة الأطفال؛
- فصل الأطفال عن أهاليهم وأولياء أمورهم؛
- العدالة للأطفال؛
- الزواج المبكر.

أمّا سوء معاملة الأطفال فقد يأخذ عدة أشكال منها:
١. **سوء المعاملة الجسدية:** أي أذى جسدي فعلي أو مُحتَمَل يسببه شخصٌ آخر أكان طفلاً أم راشداً، مثل: الضرب والتسميم والإغراق والحرق. كما قد يقوم الأهل أو أولياء الأمور في بعض الحالات بتلفيق عوارض مرضٍ ما أو حتى بتعريض الطفل الفعلي للمرض.
٢. **سوء المعاملة الجنسية:** إجبار الطفل أو حثّه على المشاركة في ممارسات جنسية لا يفهمها ولا يملك خيار قبولها أو رفضها، مثل: الاغتصاب، الجنس عن طريق الفم، الولوج أو حتى ممارسات بدون ولوج مثل التقبيل والاحتكاك واللمس. أو حتى إجبار الطفل على مشاهدة ممارسات جنسية أو صور جنسية وتشجيعهم على ممارسات لا تتلاءم وعمرهم. واللائحة تطول...
٣. **استغلال الأطفال الجنسي:** تكون مشاركة الأطفال في الممارسات الجنسية مقابل المال أو هدايا أو تسهيلات أو أحاسيس أو مرتبة اجتماعية، وهي بالمختصر لتلبية أحد احتياجاتهم أو احتياجات أهاليهم.
بالعادة يتمّ إجبار الطفل أو التحايل عليه مثل التظاهر بالصداقة أو كسب ثقته أو تعريضه للمخدرات والكحول وتقوم العلاقة بين الطفل والمُستَغِل الجنسي على عدم التوازن بين الطرفين حيث تكون حرية الطفل محدودة. قد يظنّ الطفل أو المُستَغِل بأنّ علاقتهما قائمة بالتراضي.
وقد يأخذ الاستغلال الجنسي عدة أشكال: قد يكون المُستَغِل شخصاً راشداً لديه سلطة مالية أو عاطفية أو حتى جسدية على الطفل. ومن الممكن ان يقوم أحد أقرانه بإجباره على ممارسات جنسية قد تكون أحياناً جماعية.
في النهاية قد يحصل عن طريق شبكات منظّمة تستفيد مالياً من الاتجار بالأطفال–الضحايا بين عدّة مناطق لممارسة الجنس مع أشخاص مختلفين.
٤. **الإهمال والمعاملة المُهمِلة:** وهو التقصير الدائم في تأمين احتياجات الطفل الجسدية والنفسية والتي تختلف باختلاف البيئة والظروف والمصادر. قد يؤدي الإهمال إلى اضطرابات خطيرة تصيب صحة الطفل الجسدية أو الروحية أو النفسية ونموّه الأخلاقي والعقلي.
ومن أشكال الإهمال، التقصير في رعاية الطفل وحمايته من الأذى وعدم تأمين الغذاء والمسكن الآمن له، أو عدم الاعتناء بطفل ذي احتياجات خاصّة، كما قد يحدث في فترة الحمل باستعمال الأمّ للمخدرات والكحول في هذه الفترة.
٥. **سوء المعاملة العاطفية:** الإساءة المتكررة التي تؤثر سلباً على نموّ الطفل العاطفي، مثل: الحدّ من الحركة، الإهانة، الخزي والتسلّط (حتى التسلّط الافتراضي – على الانترنت)، التهديد، التخويف، التمييز والتسفيه وغيرها من أشكال الإساءات العدائية غير الجسدية.
٦. **استغلال تجاري:** استغلال الأطفال في العمل أو أي نشاط يعود بالربح على آخرين على حساب تربية الطفل وتعلّمه وصحته العقلية ونموّه النفسي الاجتماعي والأخلاقي، وعلى سبيل المثال وليس الحصر: عمالة الأطفال.
٧. **الانتماء إلى جماعات مسلّحة:** إنّ الأطفال في عمر المراهقة وبداية المراهقة عرضة للاستقطاب من قِبَل مجموعات مسلّحة لضمّهم إلى صفوفها لاحقاً.

صندوق ٦
شؤون حماية الطفل في لبنان

شؤون حماية الطفل في لبنان

يعيش الأطفال السوريون عدم توازن يؤثر على حياتهم ونموّهم. وتُفاقِم متاعب التنقّل من آثار العنف الذي يتعرّضون له والحرب والوضع العام في سوريا والفقر والحرمان من الحاجات والخدمات الأساسية ومخاطر الاستغلال الدائمة والعزل وفقدان الدعم الأُسَري والاجتماعي وضبابية المستقبل.

الأطفال المفصولون عن أهاليهم والمُهمَلون

قد ينفصل الأطفال عن أهاليهم لدى عبور الحدود أو بسبب عودة الأهل إلى سوريا وترك الطفل في لبنان لأسباب طبية أو قانونية... وتشمل الأسباب في أغلب الحالات، توقيف الأهل على الحدود لدى محاولتهم العبور بين البلدين بينما يكون الطفل لايزال في لبنان، أو انتقال جماعي أو الحاجة إلى عمل الطفل أو ضيق المكان.

ان الأطفال المُهمَلون هم عرضة للتوتّر النفسي الاجتماعي، الصدمات، سوء المعاملة، الاغتصاب، الاستغلال وعمالة الأطفال وتعاطي المخدّرات والتسوّل.

تمّ إحصاء ٥ حالات أطفال مُهمَلين بين شهري كانون الثاني وحزيران ٢٠١٥ وقد تمّ تحويلهم إلى منظمات تعمل على معالجة كل حالة على حدة ومتابعتهم عن كثب من قِبَل فريق الدعم النفسي الاجتماعي.

شاركت أسمى، واحدة من هؤلاء الأطفال، البالغة من العمر ١٥ سنة وأخوها أحمد، ١٣ سنة، في ورشة العمل المسرحي واشتبه فريق العمل بإصابة أحمد بداء التوحّد بسبب شدة خجله وصعوبة تعبيره عن نفسه.

تبيّن لاحقاً أنّهما يعيشان مع جيرانهما بسبب ذهاب الأهل إلى سوريا لأسباب طبية دون أن يتمكّنا من العودة إلى لبنان.

قام العامل الاجتماعي بتحويلهما إلى منظمة غير حكومية عالمية بعد أخذ موافقتهما.

العنف الجسدي والاعتداء اللفظي

يظهر تعرّض الأطفال السوريين لتسلّط البيئة المضيفة إن كان في المدرسة (من قِبَل زملائهم والأساتذة على السواء) أو في الشارع من كثرة التقارير التي قدّمها أولياء أمورهم وأشخاص في المدارس أو محيطهم والتي تؤكّد تعرّضهم لحالات عنف جسدي واعتداءات لفظية.

وتظهر بعض حالات سوء المعاملة، التي وردت في التقارير بين شهري كانون الثاني وحزيران ٢٠١٥ خلال برنامج الدعم النفسي الاجتماعي، الى انها ارتُكِبَت على يد موظفي المدرسة. نُظِّمَت على أثرها عدة جلسات نقاش لمجموعة التركيز لمراقبة وتقديم تقارير بحالات العنف في المدارس.

أعطت إحدى الأمّهات تفاصيل دقيقة لتَعَرُّض ابنها لسوء معاملة جسدية ونفسية من قِبَل مدير المدرسة، فتمّ رفع الشكوى إلى المنظمة غير الحكومية المسؤولة عن تعليم الأطفال السوريين في هذه المدرسة. ثمّ حصل تعاون بين أرض الإنسان – إيطاليا وهذه المنظمة لتعميم حماية الأطفال في المنطقة وتحديداً توعية مدير المدرسة.

العنف الجنسي

هناك الكثير من التقارير التي تُظهِر تعرّض الفتيات والنساء السوريات للعنف والاستغلال الجنسي، ولتفادي هذا الخطر لجأت بعض الأُسَر إلى إبقاء بناتها حبيسات في المنازل. كما نجد تقارير، وإن كانت أقل عدداً، تؤكّد تعرّض الفتيان للعنف الجنسي.

نجد في التقارير حالات اعتداء جنسي، اغتصاب، دعارة واعتداءات لفظية. ويزداد عدد هذه الحالات بسبب الصعوبات المعيشية والاقتصادية والاجتماعية والاكتظاظ وتدنّي مستوى المعيشي ما دفع بالكثير من المراهقات وأمّهاتهنّ إلى امتهان الدعارة من أجل تأمين لقمة العيش أو مأوى أو لدفع إيجار المنزل أو حتى للمحافظة على "الأجواء الطيبة" مع الجيران اللبنانيين.

الزواج المبكر

تُقِرّ الدولة اللبنانية بسبعة عشرة طائفة ولكلٍّ منها قوانين أحوالها الشخصية ومحاكمها الشرعية الخاصة التي تملك سلطة القرار. وتحتفظ مؤسسات الطوائف بالسجلات الشخصية لرعاياها، وبالتالي فإنّ تنظيم الوضع الاجتماعي في لبنان يختلف باختلاف الطوائف.

تحدّد الطائفة السنية مثلاً السنّ القانوني للزواج بـ١٨ سنة للذكور و١٦ سنة للإناث ولكنّ المحاكم قد تقبل بتزويج بنت ٩ سنوات مقابل وثيقة تنازل.

بينما تحدّد الطائفة الشيعية سنّ الزواج عند البلوغ وتقبل محاكمها أيضاً تزويج صغيرات السنّ مقابل وثيقة تنازل. بالإضافة إلى ذلك، تسمح الطائفة الشيعية بزواج "المتعة" المؤقت.

أمّا بالنسبة للطوائف المسيحية فتتراوح سنّ الزواج للذكور بين ١٦ و١٨ سنة وللإناث بين ١٤ و١٦ سنة، لكن محاكمها أيضاً تقبل بوثيقة تنازل.

في سوريا تقوم الدولة بتنظيم الزواجات وفقاً لقانون الأحوال الشخصية السوري (بموجب قرار رقم ١٩٥٣/٥٩ المعدّل بقرار رقم ١٩٧٥/٣٤) وتحدّد سنّ الزواج بـ ١٨ سنة للذكور و١٦ سنة للإناث.

كُتِب ونُشِر الكثير عن الزواج المبكر بين اللاجئين السوريين، انما نُشِرت أوّل دراسة أكاديمية تبحث في هذه الظاهرة عام ٢٠١٥ في جامعة القديس يوسف (اليسوعية) في بيروت بعنوان "الزواج المبكر: وهم أو حقيقة؟ تحقيق حول نسبة الزواجات المبكرة بين اللبنانيين واللاجئين السوريين" من إعداد السيدتين كارول شرباتي وهالة سوبرة عيتاني، وقد اعتمدتا على ثلاث مراجع أوّليّة: اللوائح الانتخابية التي تنشرها وزارة الداخلية اللبنانية (بما يخص اللبنانيين) لوائح تسجيل اللاجئين السوريين لدى UNHCR وإحصاء ميداني شمل ٦٧٥ شخصاً بين لبنانيين وسوريين في بيروت والبقاع الشمالي وجبل لبنان.
أهم ما خلصت إليه الدراسة: ١) يشكّل الزواج المبكر ١٣ ٪ من الزواجات اللبنانية حسب اللوائح الانتخابية و ١٠٪ حسب الإحصاء الميداني. بينما تبلغ النسبة ٢٢٪ بين السوريين حسب لوائح UNHCR[5] و ٢٤٪ حسب الإحصاء الميداني. وتُظهِر أيضاً أنّ عدد الزواجات المبكرة لدى الإناث أكبر بكثير منه لدى الذكور؛ ٢) لا فرق بين الطوائف؛ ٣) يشكّل مستوى الطفل العلمي ومستوى الأم عاملاً أساسياً في ظاهرة الزواج المبكر.

لا يمكن المقارنة فعلياً مع الوضع في سوريا قبل الأزمة بسبب انعدام الأبحاث في هذا الموضوع في ذاك الوقت ولكن يبدو أنّ ظاهرة الزواج المبكر كانت شائعة حتى في تلك الفترة ولكنّها على ازدياد بين اللاجئين السوريين. وتعود أسباب الازدياد إلى الفقر والبطالة ومن أجل الستر والأمان والاستقرار.

عادة ما يقوم أحد الأقارب بتسهيل تدبيرات الزواج المبكر ولكن قد تضطلع جهات دينية بهذه المهمّة أو أحد الأشخاص المقرّبين من اللاجئين أو إحدى مدبّرة الزواجات. أغلب حالات زواج اللاجئين السوريين بغير سوريين كانت مع لبنانيين ولكن أيضاً مع سعوديين وكويتيين وفلسطينيين وعراقيين.

عمالة الأطفال
تنتشر عمالة الأطفال في لبنان حيث يساهم الأطفال اللاجئون بمدخول الأسرة ويقومون بأسوأ أنواع العمل في ظل أسوأ الظروف منها: تتخطي ساعات العمل الـ١٢ ساعة يومياً، التعرض للشمس بشكل دائم، تنظيف الشوارع والتعرّض للسموم...
يُستَعمَل أجر الطفل بالعادة لشراء الطعام أو دفع الإيجار أو الفواتير الطبية أو تكاليف المواصلات أو تسديد الديون أو إرسال المال للأسرة في الخارج.
وردنا العديد من التقارير التي تؤكّد تعرّض الكثير من الأطفال للإساءة والضرب في مكان العمل ولكنّهم يتحمّلون ذلك بسبب الحاجة.
وتبيّن خلال تحليل معطيات "تقييم أوجه الضعف المنزلية" في البقاع الشمالي والتي تمّ جمعها بين شهري كانون الثاني وحزيران ٢٠١٥، اضطرار ٠٢٦ طفلاً في البقاع فقط، للعمل بدل الذهاب إلى المدرسة من أجل المساهمة بمدخول الأسرة.

هموم خاصة بالمراهقين
إنّ استبعاد اللاجئين السوريين المراهقين التلقائي عن مقاعد الدراسة يعرّضهم لمخاطر ويحمّلهم هموم أكثر من غيرهم من الأطفال، مثل:
- النقص بالمعلومات والمهارات ما يمنعهم من استكشاف كامل امكانياتهم وبناء صورة إيجابية وآفاق مهنية جيدة؛
- الحرمان من البيئة الحاضنة لهم ولهمومهم، فالمؤسسات الاستشارية للمراهقين نادرة؛
- حاجتهم لمهارات اجتماعية من أجل بناء علاقة إيجابية وصحية مع الأقران من الجنس الآخر؛ وضرورة إدراكهم أهمية الاحترام المتبادل والحدود الاجتماعية لكلّ علاقة؛
- تفاقم خطر تدهور صحتهم العقلية والجسدية بسبب السلوك العنيف غير المسؤول وتعاطي المخدرات، حتى الخفيفة منها حيث أنّها قد تؤدي لتعاطي مخدرات أقوى والإدمان في وقت لاحق؛
- اضطرارهم لتحصيل المعلومات من أقرانهم الذين يتساوون معهم بخطأ معلوماتهم وضآلتها بسبب انقطاع التواصل بينهم وبين أهلهم؛
- أمّا المراهقون الناشطون جنسياً، فهم عرضة لمخاطر صحية أكبر. وتواجه الفتيات تحديداً مشاكل نفسية وعقلية بسبب الدخول في عالم الجنس بعمر مبكر ما يعرّضهنّ لتعاطي المخدرات والعنف ومشاكل مع القوانين والمجتمع.

تسجيل الولادات
- هو عملية تسجيل الولادات إجراءات توثيقية لتاريخ ولادة الطفل واسْمَيْ أبويه وجنسيته. يصبح للطفل هوية قانونية وهي حق له يحفظه القانون الدولي، بعد الانتهاء من إجراءات التسجيل. أمّا في حال عدم إنجاز كامل الإجراءات، يبقى الطفل بدون جنسية أي أنّه لا ينتمي إلى أي دولة ما يحرمه من التمتّع بحقوقه الأساسية مثل التعلّم والحماية. وينصّ القانون اللبناني على ضرورة تسجيل اللاجئين أطفالهم المولودين على الأراضي اللبنانية لدى السلطات اللبنانية.
- يتعذّر على الكثير من اللاجئين السوريين إنجاز جميع الخطوات اللازمة لتسجيل أطفالهم والتي تتضمن:
١) الحصول على وثيقة ولادة موقّعة من قِبَل قابلة معتَمَدة؛
٢) الحصول على شهادة ولادة من المختار (يحتاج الأهل إلى أوراقهم الثبوتية أو صورة عنها على الأقل)؛

٣) تسجيل شهادة الولادة في دائرة الأحوال الشخصية في لبنان ما يتطلّب:
أ) التسجيل في دائرة النفوس المحلّية؛
ب) التسجيل في سجلّات الأجانب – ما يحتّم على الأهل الحصول على إقامة قانونية في لبنان.
– تكثر الأسباب التي تحول دون تسجيل اللاجئين السوريين أطفالهم في لبنان أهمّها:
١. الأوضاع المادية التي تجبرهم على القيام بعملية الولادة في المنزل (بدون مساعدة قابلة مخوّلة التوقيع على وثيقة الولادة)؛
٢. عدم امتلاكهم أوراق ثبوتية بسبب ضياعها أو نسيانها في سوريا؛
٣. امتلاك أوراق ثبوتية سورية ولكن تنقصهم الإقامة القانونية في لبنان وبالتالي يتحاشون التنقّل والتعامل مع لبنانيين خوفاً من توقيفهم أو ترحيلهم.

أظهر الإحصاء الذي قامت به منظمة NRC عام٢٠١٤ على عينة من العائلات السورية، أنّ ٢٢٪ فقط من الأطفال المولودين في لبنان تمّ إنجاز كامل إجراءات تسجيلهم.
لا يرتبط تسجيل أسَر اللاجئين من قِبَل UNHCR مباشرة بإجراءات تسجيل الولادات، إنّما لا يمكن للعائلات غير المسجّلة لدى UNHCR الاستفادة من الخدمات المقدَّمة للأسَر المسجّلة (مثل تسهيل دخول المستشفى أو تأمين قابلة معتمدة) ما يعرّضها لمخاطر إضافية.
ولهذه الأسباب ينظر العاملون والناشطون في المجال الإنساني بقلق إلى إجراءات شطب السجلّات (من لوائح UNHCR) التي بدأت بها وزارة الشؤون الاجتماعية اللبنانية بموجب مرسوم صادر في ٢٤ نيسان ٢٠١٥.

*راجع: المجلس النروجي للاجئين (NRC): تحديث تسجيل الولادات، لبنان كانون الثاني ٢٠١٥.

٢. تجهيز / تنفيذ النشاطات

٢,١ الربط بين حماية الطفل والدعم النفسي الاجتماعي

تتم تنمية الطفل النفسية الاجتماعية عبر تحفيز قدراته لتحقيق كامل إمكانياته من خلال احتياجات أساسية ثلاثة: فردية، اجتماعية ووجودية. ويجب تلبية هذه الاحتياجات "غير المرئية" بالإضافة إلى المادية مثل الطعام والمأوى بانتظام.
من المهم عدم الاستخفاف بها تحديداً في الحالات التي تحول دون إمكانياته تنمية الطفل لفترة طويلة أو قصيرة (كوارث طبيعية، فقر، مجاعة، حرب...).
تهدف المشاريع النفسية الاجتماعية إلى تحفيز تنمية الرغبة لدى الطفل بـ:

- **أن يكون** (الهوية) عبر تلبية الاحتياجات الفردية، مثل حاجته للحب والتقدير والأمن والحماية. يساعد تحفيز هذا المحور العاطفي (غير المشروط) على بناء ثقة الطفل بنفسه وتقديره لذاته.
- **أن يفعل** عبر تلبية الاحتياجات الاجتماعية. وهي الحاجة إلى حدود وضوابط وقواعد وواجبات ونظام وسلطة... يساعد تحفيز هذا المحور المعياري (مشروط) إلى اكتساب الطفل المهارات الاجتماعية مثل التعاون وتطوير المعرفة وإدارة الإحباط وفهم القوانين وتعلّم مهنة.
- **أن يعيش** عبر تلبية احتياجات وجودية متّصلة بالحاجة إلى تصوّر مشروع في حياته، إدراك معنى الحياة ومكانه في هذا العالم. يساعد تحفيز هذا المحور المعنوي (المعتقدات) على تنمية إحساس الطفل بالانتماء والمسؤولية بنشر قِيَم عالمية.تشكّل هذه الفضاءات الثلاثة الغذاء النفسي الاجتماعي الأساسي للمرونة ولنموّ سعادة وصحة الطفل. لذا يجب وضع المشاريع انطلاقاً من هذه الاحتياجات، بحيث انها تدعم وتلبّي سريعاً احتياجات الطفل وتعيد اليه الرغبة بالعيش والعمل والوجود، بعد ورغم الأزمة، ما يُسهّل في استعادته مساراً تنموياً طبيعياً.

وكما يرى الناشط في الحقل الإنساني أبراهام ماسلو أنّ كلّ فرد هو لاعب أساسي في حياته الخاصة، وهو قادر على الاختيار واتخاذ القرارات، ونحن نؤمن بإمكانية الطفل على تنمية وتطوير مصادره الحيوية وبالتالي سعادته وصحته شرط أن ينال الدعم النفسي الاجتماعي اللازم.
إنّ العناية بصحة وسعادة الطفل النفسية الاجتماعية استثمار أساسي في رصيد الإنسانية فهي تعزّز وتدعم باقي مسارات النموّ واستقرار المجتمعات.

صندوق ٧
نشاطات ترفيهية موجَّهة في لبنان

نشاطات ترفيهية موجَّهة في لبنان
نُظِّمَت نشاطات ترفيهية في لبنان حول أربعة احتياجات نفسية اجتماعية أساسية:
١. الحاجة إلى **الاعتراف بوجودي**– **أنا أكون** – الهوية أن أكون معروفاً / أن أُؤخَذ بعين الاعتبار / أن أكون متواجداً وأن أحدِث فرقاً.
٢. الحاجة إلى **الإنجاز** – **أنا أقدِر** – أن أكون واثقاً من نفسي، راضياً عن نفسي وناجحاً.
٣. الحاجة إلى **الانتماء** – **أنا أشارك** – الإحساس كجزء من مجموعة أو مجتمع لنقوم بشيء معاً ولنطلب ونمدّ يد العون.
٤. الحاجة إلى **الضلوع بدور قيادي** – **أنا أهتمّ** – الإحساس بالمسؤولية عن الآخرين وأن أكون عامل تغيير فاعلاً.

فيما يلي برنامج النشاطات التي نُظِّمت في المساحة الصديقة للأطفال في بقعاتا الشوف في لبنان:

احتياجات الدعم النفسي الاجتماعي	الموضوع	الهدف
أنا أكون	من أنا؟	١. أستطيع أن أقدّم نفسي. أنا والمجموعة. ٢. أستطيع معرفة وتمييز الآخرين في المجموعة.
أنا أكون	النظافة	١. معرفة برنامج الطفل اليومي: غسيل اليدين، تنظيف الأسنان، الاستحمام... ٢. معرفة الأمراض الأساسية التي تصيب الأطفال مثل القمل والجَرَب.
	التغذية	تحصيل معرفة غذائية أساسية: طبقي.
أنا أكون	حقوق الطفل	التوعية على اتفاق حقوق الطفل.
أنا أكون	نوع الجنس	١. معرفة الصور الاجتماعية النمطية عن الجنسين. ٢. معرفة كيفية توزيع الأدوار على الجنسين.
أنا أقدر	سوء المعاملة	معرفة أنواع سوء المعاملة الخمسة (جسدية، عاطفية، إهمال، جنسية ولفظية).
	سوء المعاملة الجنسية	توعية الأطفال على سوء المعاملة الجنسية.
أنا أقدر	تقدير الذات	بناء صورة إيجابية عن النفس.
أنا أشارك	العيش معاً	إرساء القواعد والقوانين.
	هوية جماعية	إعطاء اسم لكلّ مجموعة يعكس هويتها.
	توعية بيئية	نحن والبيئة (أسبوع تدوير أفضل من أجل إدارة أفضل للمصادر).
أنا أشارك	الثقة والتعاون	إرساء مبدأ التعاون في المجموعة والثقة بين أفرادها.
أنا أشارك	التشابه والاختلاف	قبول واحترام الآخر بغض النظر عن التشابه أو الاختلاف.
أنا أهتم	التواصل الإيجابي	بناء طريقة لاعنفية لحلّ الصراعات.

٢ تنظيم نشاطات ترفيهية موجّهة

تعتمد منظمة أرض الإنسان – إيطاليا على النشاطات الترفيهية الموجَّهة لمراقبة وحماية وتقديم الدعم النفسي الاجتماعي للأطفال. هدف النشاطات الترفيهية الأساسي – النشاطات التي تحصل في المركز أو المجتمع المحلّي أو المتحرّكة – هو إنشاء بيئة حاضنة للأطفال مع تعزيز مرونتهم وصحتهم وسعادتهم كما يظهر في الرسم أدناه:

مقاربة منظمة أرض الإنسان إيطاليا المعتمد

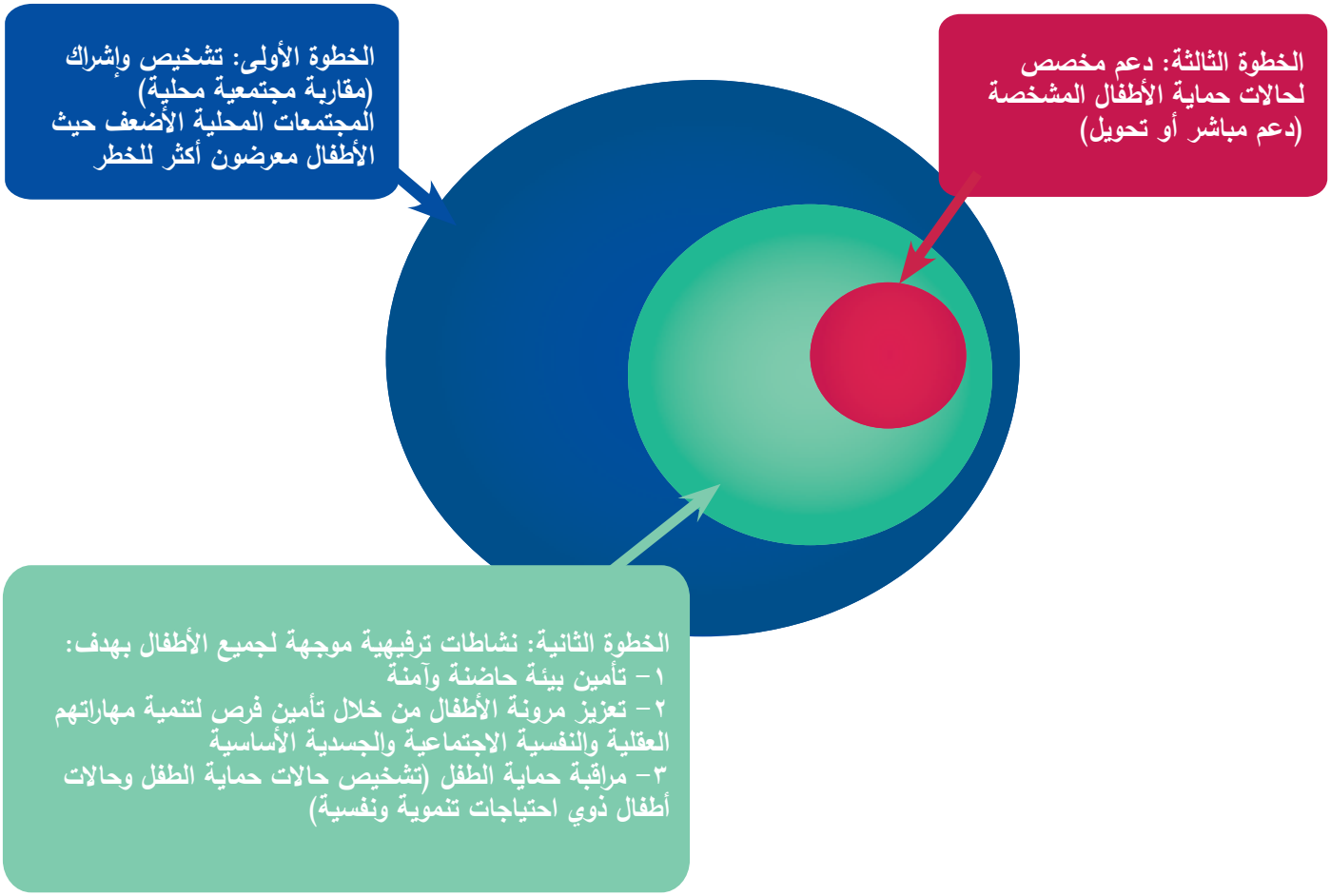

يجب أن تكون أهداف النشاطات واضحة وتُشرِك الطفل كلياً:

- الرأس يدير الدفّة، حيث عليهم التفكير والبحث عن استراتيجيات واتخاذ قرارات؛
- الجسد يتحرّك ويتم تحفيز الأحاسيس؛
- القلب يقوم بدور مركزي بالتحكّم بالأحاسيس والتفاعل وتطبيق قِيَم أساسية

مهارات تنموية لتعزيز المرونة = أهداف النشاطات الترفيهية		
العقل	**الجسد**	**نفسي اجتماعي**
التركيز والمراقبة: تركيز الانتباه على عمل واحد وعدم التشتت، إدراك ما يحدث حولنا...	تنسيق الحركات، رشاقة: القيام بحركات منسّقة جيداً فردياً أو ضمن مجموعة...	لتعبير عن المشاعر: التحكّم بالحزن أو الغضب في الأوضاع الصعبة، مشاركة أفراح الآخرين، قبول الخسارة، التعبير عن الأحاسيس...
التعلّم والذاكرة: دمج معلومات ومعارف جديدة، فهم التعليمات، تطبيق ما تعلّمنا...	السرعة: الحركة السريعة والركض السريع...	التعاون: العمل واللعب والإبداع مع الآخرين وإشراك الجميع، إظهار التعاضد، اتّخاذ قرارات جماعية...
التفكير المبدع والخيال: الابتكار، امتلاك الأفكار، السفر إلى عالم خيالي...	القوة: التحرّك، حمل الأشياء الثقيلة...	التكيّف والليونة: التقبّل، إظهار الفضول، عدم التشبّث بفكرة أو عمل، التكيّف مع كل جديد...
التحليل والتفكير الاستراتيجي: التفكير المنطقي، طرح الأسئلة، التفكير قبل الإقدام على أيّ عمل، إيجاد حلول وطرق استراتيجية للعمل...	المقاومة والتحمّل: القيام بمجهود عالٍ خلال فترة قصيرة أو بمجهود خفيف أو متوسّط خلال فترة طويلة...	الاحترام: الحرص على حماية الأمن والصحة النفسية الاجتماعية الخاصة وأمن وصحة الآخرين النفسية الاجتماعية، ألّا أكون عنيفاً أو قاسٍ مع نفسي أو الآخرين...
معرفة الذات: أن أعرف ذاتي، ما أحب وما لا أحب، أن أعرف نقاط قوتي ومصادري...	وعي الجسد: وعي جسدي وإمكانياته وشوائبه، التمكّن من السيطرة على توتّر وراحة الجسد عند الحاجة...	التواصل: قول الأشياء...
	ليونة: اكتساب ليونة جسدية	اللعب النظيف: احترام القواعد، عدم الغش، والتحلّي بالصدق...
	الإيقاع: تحريك الجسد على إيقاع خارجي...	المسؤولية: التقيّد بالنظام، تحمّل المسؤولية، القيام بالأمور تلقائياً...
	التوازن: المحافظة على وضعية ثابتة...	الثقة: القيام بأمور بمشاركة الآخرين والاعتماد عليهم...
	الدقة: توخّي الدقة في الحركات، تنمية مهارات حركية دقيقة...	التعاطف: الاستماع والتفهّم، مساعدة الآخر، وضع النفس مكان الآخر...
	ردّ الفعل: الاستجابة / الردّ السريع على محفِّز أو حالة ما...	إدارة المشاكل والصراعات: اللجوء إلى الكلام الهادئ بدل الصراخ أو الضرب، البحث مع الآخرين عن حلول...

تقدّم النشاطات الترفيهية فرصة للتعلّم. وبما أنّ التعلّم يحصل فقط من خلال التجربة المتبوعة بالتفكير، تُنَظَّم النشاطات بحيث يقوم الأطفال بتجربة عملية يتبعها فترة تفكير وتحليل ثمّ نقاش وتصويب.

عملياً، يُقسَم كل نشاط إلى أربعة مراحل أساسية:

١. التجربة الأولى: يقوم الأطفال باكتشاف النشاط أو اللعبة بعد شرح واضح ومختصر للقواعد.

٢. نقاش وتصويب: يوقِف المنشّط اللعبة ويجمع الأطفال في دائرة ويسألهم عن الصعوبات التي واجهتهم وعن كيفية تحسين نوعية اللعبة. ثمّ يترك المجال للأطفال ليقدّموا اقتراحاتهم وبعدها يختار الاقتراحات التي تلتقي وأهداف اللعبة (الصدق، التواصل...) ويعود الأطفال للّعب.

٣. التجربة الثانية: يعيد الأطفال اللعبة متنبّهين أكثر لبعض النقاط المهمّة.

هنا يحصل التعلّم ويتم تحسين نوعية اللعبة / النشاط.

٤. التقييم واستخلاص الدروس: يناقش الأطفال التجربة الثانية عبر أسئلة يطرحها المنشّط عليهم فيثبت التعلّم.

إنّ التوقّف لتقييم النشاط مهم جداً ولا مانع من تكراره طالما هناك حاجة لذلك وحتى تحقيق هدف اللعبة، فإعادة نفس اللعبة لا يدفع بالطفل إلى الضجر إنّما يقدّم له أداة تعلّم أساسية، شرط أن تكون ملائمة لعمره وإمكانياته (مثل شروط التقدّم فيها وتنوّع مراحلها)

يلخّص الصندوق التالي أحد النشاطات التي نظِّمَت في لبنان، للمزيد من الأمثلة الرجاء مراجعة الملحق.

صندوق ٨

أحد النشاطات ذو أهداف نفسية اجتماعية للأطفال من عمر ٦ إلى ٨ سنوات
حقيبة أمتعتي

المدة: ٦٠ دقيقة
الفئة العمرية: ٦-٨ سنوات
عدد المشاركين: ٢٥ كحد أقصى
الدعم النفسي الاجتماعي: أنا أشارك

أهداف النشاط/اللعبة

العاطفية الاجتماعية: الاحترام، التعاون، التواصل
العقلية: معرفة الذات، التركيز، الذاكرة والتعلّم.

كيف يحقق النشاط أهدافه

النفسية الاجتماعية: عندما تتم تنمية الإمكانيات لتفهّم الآخرين واختلافهم، وإدراك أنّ المجموعات تعمل بفضل التنوّع داخلها.
العقلية: عندما يتعرّف الطفل إلى نفسه ويرسم أشياء خاصّة جداً محترماً تعليمات النشاط.

تفاصيل النشاط

التحمية (تهيئة الجو) – المدة ١٥ دقيقة
كرة الاستقبال والترحيب: يقف الأطفال في دائرة، يحمل المنشّط الكرة يقدّم نفسه ويتذكّر ثلاثة أمور أعجبته في النشاط السابق ثمّ يرمي الكرة إلى أحد الأطفال الّذي يقوم بالمثل ويرمي الكرة إلى طفل آخر. ينتهي التمرين عندما يحصل كل طفل على دوره.

القسم الأساسي – المدة ٣٠ دقيقة ويتضمّن التعليمات والتجربة الأولى والنقاش والتصويب والتجربة الثانية
يجلس الأطفال، كل أربعة حول طاولة يتشاركون مواد الرسم (الألوان والأقلام والأوراق) ليرسموا لاحقاً رسماً واحداً.
هدف النشاط هو أن يرسم كل طفل على ورقة تحمل رسماً لحقيبة أمتعة، الأشخاص أو الأمور التي يعتبرها مهمّة لنموّه، ثمّ يختار أحدها ليضعه في حقيبة المجموعة. كل مجموعة تقدّم حقيبة واحدة تحوي الرسوم التي اختارها أفرادها. ثمّ توضَع كل الحقائب في إحدى زوايا الصف ويُطلَق عليها إسم: زاوية النموّ.

التقييم واستخلاص الدروس (توجيه الأفكار لتحفيز التعلّم) – المدة ١٥ دقيقة
يجلس الأطفال في دائرة ويبدأون بنقاش النشاط من خلال الأسئلة التالية:

- ماذا اخترتم؟ ولماذا؟
- ما هو الشيء المفضّل لديكم؟
- ما شعوركم حيال المشاركة مع الآخرين؟ هل هناك أشياء مشابهة؟ إلام ترمز مشاركة الأشياء المشابهة؟

ملاحظة: يرجى تذكير الأطفال بضرورة تنظيف المكان عند الانتهاء (احترام المكان والتصرّف بمسؤولية).
الأدوات اللازمة: أوراق ٤A للأطفال، أوراق ٣A للمجموعات، ألوان مائية، فراشٍ، أقلام تلوين، ورق مقوى (كراتين).

٣,٢ العمل مع الأُسَر والمجتمع المحلّي: تجربة لبنان

تدرك منظمة أرض الإنسان – إيطاليا جيداً الدور المهم الذي يلعبه الأهل والأسرة في حياة الطفل. ولذا فإنّ دعم الأسرة جزء لا يتجزأ من مقاربة المنظمة الكلية التي تطبقها في برامجها النفسية الاجتماعية. ينطوي الدعم الأسري على مجموعة استراتيجيات تلبي احتياجات مطلق أي أسرة بشكل عام والاحتياجات الخاصة للأُسَر المعرّضة لمخاطر أكثر مثل النّاجين من الحروب أو ضحايا التهجير أو الأُسَر التي تعيش فقراً مدقعاً. يؤثر عدم الاطلاع الكافي للأهل كثيراً على تعاملهم مع أولادهم وتربيتهم لهم وبالتالي إنّ الخطوة الأولى لمساعدة الأهل على اختيار ما يدعم ويعزز نموّ أطفالهم تكون بتزويدهم معلومات محدّدة وخاصة لأهالي الأطفال المشاركين في نشاطات الدعم النفسي الاجتماعي.
نسعى من خلال الدعم النفسي الاجتماعي للأهل إلى توعيتهم على أساليب التربية اللاعنفية والدعم والخدمات والمعلومات المتاحة عن نموّ الطفل وصحته وسعادته وتعلّمه لدعم نموّه الكامل.
بالمختصر المفيد، إنّ هدف هذه الاستراتيجية هو تغيير سلوك الأهل من خلال مجموعة وسائل متكاملة ليحضّروا أطفالهم لمرحلة المدرسة.

صندوق ٩

إحدى جلسات توعية الأهل في لبنان
"حماية الطفل من خلال التربية"

المدة: ٠٣ دقيقة
المضمون
– تعريف "الطفل" و"حماية الطفل" بشكل عام
– تعريف "الأهل" و"أولياء الأمور"
– الأهل لاعبون أساسيون في حماية أطفالهم.
الطريقة: عرض، ألعاب، نقاش.
التحضير والأدوات: ورق مخطّط، أقلام، آلة عرض، حاسوب وملف tnioPrewoP.
تفاصيل نشاطات التعلّم:
٥ د. – **من هو الطفل؟**
يقوم المنشّط بطرح السؤال "من هو الطفل؟" ثمّ يدوّن على لوح ورق قلّاب. ثمّ يعطي تعريف "طفل": إنّ اتفاقية حقوق الطفل هي أولى الأدوات الموجِبة قانوناً التي تعترف بتمتّع الطفل بكامل حقوق الإنسان المدنية والثقافية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وتعرّف الطفل على أنّه أي شخص عمره أقل من ٨١ سنة وتحدّد الحقوق التي يتمتّع بها كل أطفال العالم. ثمّ يشرح المنشّط أهمية مرحلة الطفولة – منذ الولادة وحتى عمر ٧١ سنة – في بناء الشخصية.
يحتاج الأطفال إلى الرعاية والانتباه الدائمين خاصة في أوقات الأزمات حيث ينحسر تفاعلهم المجتمعي ويتضاءل. لذا من الضروري الإبقاء على التواصل معهم وتأمين أماكن آمنة يلعبون فيها. طبعاً يجب الأخذ بعين الاعتبار الميّزات الخاصة لكل طفل، فشخصيته تتبنى بتفاعله مع محيطه: أسرته، الحضانة والمجتمع المحلّي بشكل عام.
١٥د. – **من هم الأهل؟**
يبدأ المشاركون البحث عن إجابة لهذا السؤال بعصف ذهني يوزّع المنشّط بعدها المشاركين تبعاً لأجوبتهم (مجموعة الآباء، مجموعة الأمهات، الأخوات، الأخوة، الأعمام والخالات وأقارب آخرين) ثمّ تقوم كل مجموعة بتصوّر كيفية مساعدتها في نموّ الطفل وبعدها يتبادلون الأدوار ويقترحون أفكاراً جديدة.
٢٥ د. – **كيف يستطيع الأهل حماية أطفالهم؟**
يشارك الأهل وأولياء الأمور بلعبة "حماية البالونات"، يتوزّعون على ثلاث مجموعات؛
المجموعة الأولى: تمثّل أطفالاً يحمون بالوناتهم،
المجموعة الثانية: تمثّل الأهل الّذين يدافعون عن مجموعة الأطفال،
المجموعة الثالثة: تمثّل المعتدين.
بعد الانتهاء يدور نقاش مع الأهل حول طرق حماية أطفالهم الأمثل.

٣. المراقبة

٣,١ مراقبة حماية الطفل

تتيح لنا النشاطات الترفيهية مع الأطفال الفرصة للكشف على وإدارة حالات حماية الطفل (مباشرة أو من خلال التحويل) تتطلّب مراقبة حماية الطفل الكشف على آثار سوء المعاملة التالية:

الآثار المحتملة لسوء المعالة الجسدية

- إصابات وحروق متكررة وبدون سبب؛
- أعذار غير منطقية أو عدم تفسير الإصابات؛
- إرتداء ملابس طويلة حتى في الطقس الحار لتغطية مكان الإصابة؛
- رفض تغيير الملابس في صالة الرياضة؛
- الضمادات أو البقع الواضحة؛
- الهروب المتكرر؛
- ميل لتدمير الذات؛
- عدائية تجاه الآخرين؛
- الخوف من الاتصال الجسدي – التراجع المفاجئ عند أي احتكاك؛
- الاعتراف بالتعرّض للعقاب مع التركيز على المبالغة في العقاب (مثل تعرّض الطفل للضرب يومياً "لحثّه على الدرس")؛
- الخوف من الاتصال بأحد المعتدين المشتبه بهم.

الآثار المحتملة لسوء المعاملة العاطفية

- ثغرات في النموّ الجسدي، العقلي أو العاطفي؛
- اضطراب مفاجئ في الكلام؛
- تحقير متكرر للذات (أنا أبله، بشع، بلا قيمة...)؛
- ردّ فعل مبالغ به عند الخطأ؛
- ردّ غير ملائم عند التعرّض للألم (أنا أستحق هذا)؛
- سلوك عصبي (هزّ دائم، لعب بالشعر، تشويه شخصي ذاتي متعمّد)
- سلبية متطرفة أو عدائية متطرفة.

الآثار المحتملة للإهمال

- الجوع الدائم؛
- سوء النظافة الشخصية؛
- الإرهاق الدائم؛
- النحول؛
- عدم معالجة المشاكل الطبية؛
- انعدام العلاقات الاجتماعية؛
- التجميع القسري؛
- النزعات التدميرية؛

الآثار المحتملة لسوء المعاملة الجنسية

- أن يكون الطفل ميّالاً إلى أو عارفاً بأمور جنسية غير ملائمة لعمره؛
- مشاكل طبية مثل الحك الدائم، تشويه الذات، محاولة الانتحار، الهرب، الإفراط في تعاطي المخدرات، الإصابة بداء فقدان الشهية؛
- تغيرات في الشخصية، حيث يشعر الطفل بعدم الأمان أو يزيد من تعلّقه بالآخرين؛
- استعادة سلوكيات سابقة مثل مصّ الإصبع أو اللعب مجدداً بدمى قديمة؛
- الأكل القسري أو فقدان الشهية المفاجئ؛
- الانعزال أو العزل؛
- عدم القدرة على التركيز؛

• الخوف من أو انعدام الثقة بأحد المعارف الموثوقين سابقاً، مثل رفض البقاء وحيداً مع الحاضنة؛
• التبوّل أثناء النوم ورؤية الكوابيس؛
• القلق من نزع الملابس؛
• رسومات ذات طابع جنسي صريح؛
• محاولة بلوغ الكمال والمبالغة بردّ الفعل على الانتقاد.

الآثار المحتملة للاستغلال
• امتلاك الأموال أو أمور نفيسة مصدرها ليس الأهل؛
• الثقة الزائدة بالنفس، الإحساس بالأهمية والنضوج؛
• الإرهاق القوي والنوم في المدرسة والتغيّب؛
• الآثار الجسدية: تَقَوُّس بالظهر، ضعف الحيلة وتأذّي اليدين.

٣,٢ مراقبة أثر النشاطات الترفيهية والدعم النفسي الاجتماعي على الأطفال

تهدف مراقبة الأثر إلى تقييم وقياس مدى تقدّم الأطفال بعد تلقّيهم الدعم النفسي الاجتماعي ومشاركتهم بالنشاطات الترفيهية، وبالتالي فإنّها مرتبطة حكماً بأهداف النشاطات وتتم بالتأكد من اكتساب الأطفال المهارات والسلوكيات التي يهدف إليها النشاط.
فمثلاً يُفترَض بالطفل بعد حلقة تهدف إلى تعزيز التعاون أن:
١. يعرف كيف يلعب ضمن مجموعة لنيل هدف مشترك؛
٢. يساعد الآخرين ويُظهر تآزره معهم.
تعرض استمارة متابعة تقدّم الطفل (الملحق) أحد أساليب المراقبة الفردية الضرورية جداً للكشف على إشكاليات حماية الطفل والأطفال ذوي الاحتياجات النفسية الاجتماعية والتنموية الخاصة كما تسمح بالمعالجة (أو التحويل) الفورية.
بالإضافة إلى الاستمارة، تكتسب نقاشات مجموعات التركيز مع الأطفال وأولياء أمورهم أهمية كبيرة لضمان أخذ آراء الأطفال وأُسَرهم بعين الاعتبار.

ملحق

ألعاب وتمارين ذات أهداف نفسية اجتماعية
نُفِّذَت في لبنان

مثلّثي الآمن

المدة: ٦٠ دقيقة
الفئة العمرية: ٥ – ٦ سنوات
عدد المشاركين: ٢٥ كحد أقصى
الدعم النفسي الاجتماعي: أنا أقدر
أهداف النشاط
العاطفية الاجتماعية:الاحترام، المسؤولية، التعاطف، الثقة؛
الجسدية: وعي الجسد؛
العقلية: معرفة الذات، تحليل وتفكير استراتيجي، ذاكرة وتعلّم.
كيف يحقق النشاط أهدافه:
العاطفية الاجتماعية: عندما يتحمّل الطفل مسؤولية حماية جسده ويحترم أجساد الآخرين ويبني علاقات وثيقة ومتعاطفة مع أشخاص يثق بهم؛
العقلية: عندما يتمكن من التفكير بجسده ومعرفة طريقة عمله ومن تعديل أفكاره بما يتناسب مع الوضع الآني ويسيطر على ردّ فعله على الذكريات؛
الجسدية: عندما يعي حدود جسده.

تفاصيل النشاط
التحمية (تهيئة الجو) – المدة ١٠ دقائق
يبدأ النشاط بتأدية أغنية (أي أغنية يعرفها الأطفال)، قد يسأل المنشّط الأطفال اختيار أغنية يحبونها ويقوم بحثّهم على مرافقة الغناء بحركات جسدية أو الرقص.

القسم الأساسي – (المدة ٣٠ دقيقة) ويتضمّن التعليمات والتجربة الأولى والنقاش والتصويب والتجربة الثانية
يتطوّع أحد الأطفال للاستلقاء أرضاً على ورقة كبيرة يكون قد جهّزها المنشّط ويتناوب باقي الأطفال على رسم حدود جسده دون المساس به (قد يرسم كل طفل جزءاً من الرسم أو قد يرسمون عدة نسخات). عند الانتهاء من الرسم تُعلَّق الورقة على الحائط ويجلس الأطفال في دائرة. يقترح عليهم المنشّط إلباس الشخص المرسوم على الورقة ويوزّع عليهم رسومات ملابس كان قد حضّرها سابقاً ويتشارك كل أربعة أو خمسة أطفال تلوين قطعة ملابس واحدة بعد تلقّي التعليمات، وفي النهاية تُضاف إلى الرسم المعلَّق على الحائط.
يتبع هذا التمرين نقاش عن كل طبقات الملابس وأهميتها والأشخاص المسموح لهم رؤيتنا بهذا اللباس أو ذاك (اللباس الداخلي مثلاً). بعد النقاش يقوم المنشّط برسم مثلّث على الرسم المعلّق يغطّي أجزاء جسده الحميمة ويشدّد على أنّ الوالدين والطبيب فقط يمكنهم لمس هذه المنطقة أحياناً، وفي حال وُجِدَ الطفل في وضع غريب عليه التكلّم مع أحد الراشدين الّذين يثق بهم.

التقييم واستخلاص الدروس (توجيه الأفكار لتحفيز التعلّم) – المدة ١٥ دقيقة
يجلس الأطفال في دائرة يناقشون النشاط من خلال الأسئلة التالية:
أي جزء من النشاط أحببتم أكثر؟
ما هي قطعة الملابس المفضّلة؟ ما هو لون الملابس المفضّل؟
كيف تشعرون حيال حماية أجسادكم؟ إن كان ممنوعاً على الآخرين رؤيتنا بملابسنا الداخلية، هل يمكنهم لمس هذه المنطقة؟ لما لا؟
ماذا تفعلون في حال حصل هذا معكم؟ أو مع شخص قريب مثل الأخ أو الأخت؟
ملاحظة: يجب تذكير الأطفال بأهمية النظافة الشخصية.
يجب حثّهم على طلب المساعدة من أشخاص محط ثقتهم وعدم كتمان أسرار غريبة.
الأدوات اللازمة: أوراق A٥، ألوان مائية، فراشٍ، أقلام تلوين.

صفّي وقوانينه

المدة: ٧٠ دقيقة
الفئة العمرية: ٨ – ١١ سنة
عدد المشاركين: ٢٥ كحد أقصى
الدعم النفسي الاجتماعي: أنا أشارك
أهداف النشاط (المهارات التي يهدف إلى تنميتها)
النفسية الاجتماعية:الاحترام، التعاون، التواصل، المسؤولية والثقة؛
العقلية: معرفة الذات، التفكير الإبداعي والخيال، تفكير استراتيجي.
كيف يحقق النشاط أهدافه:
النفسية الاجتماعية: عندما تتم تنمية القدرة على التحكّم بالسلوك ومعرفة أنّ عمل المجموعة يعلو على الاعتبارات الشخصية؛
العقلية: عند اكتساب الطفل القدرة على التفكير بقواعد وقوانين الصفّ والمركز وصياغتها والتشديد عليها، واحترام القوانين من قِبَل الأطفال وموظفي المركز والمنشّطين والزوّار، فالقانون يسري على الجميع.
الجسدية: عندما يعي حدود جسده.
تفاصيل النشاط
التحمية (تهيئة الجو) – المدة ١٠ دقائق
تمرين "ماذا لو؟"
يتم تدوين ٢٥ سؤالاً على أوراق صغيرة تُوضَع على طاولة يتجمّع حولها الأطفال. يدخل كل طفل بدوره إلى وسط الدائرة، يقدّم نفسه يختار ورقة يقرأ السؤال (يمكنه طلب المساعدة) ويجيب عنه.
قد تركّز الأسئلة على الحاضر الذي يعيشه الأطفال كما يمكن اختيار أسئلة تساعدهم على بناء حلم للمستقبل. نماذج أسئلة:
لو أتيحت لي فرصة مشاهدة فيلمي المفضّل أيّ فيلم أشاهد؟
لو كنت كوكباً أيّ واحد أختار أن أكون؟
لو ربحت أموالاً طائلة ماذا أفعل؟
يتيح هذا النشاط الفرصة لكل طفل ليشارك حلمه مع المجموعة.
القسم الأساسي – (المدة ٤٥ دقيقة) ويتضمّن التعليمات والتجربة الأولى والنقاش والتصويب والتجربة الثانية
يجلس كل خمسة أطفال حول طاولة يحاولون وضع قوانين : للصفّ أو الأستاذ أو قواعد تنظّم تعامل الأطفال مع بعضهم البعض أو مع الراشدين. تملك كل مجموعة الخيار بأن تكتب القوانين، ترسمها أو تؤلّف مشهداً تمثيلياً. يدور المنشّط ومساعده بين الأطفال لتقديم المساعدة والنصائح من جهة ولتشجيعهم على عرض عملهم على الآخرين واكتشاف ما يكتبه الآخرون ليرسموه أو يمثّلوه.
في النهاية تُكتَب القوانين أو تُرسَم على ورقة ويتم تعليقها في الصفّ.
التقييم واستخلاص الدروس (توجيه الأفكار لتحفيز التعلّم) – المدة ١٥ دقيقة
يجلس الأطفال في دائرة يناقشون النشاط من خلال الأسئلة التالية:
ماذا فعلنا؟ ما كانت نقاط الاختلاف ونقاط التشابه بين المجموعات؟
هل تعتقدون أنّ القوانين تسري على الجميع؟
هل هناك قوانين تحكم سلوك الأستاذ؟
ما سرّ أهمية القوانين؟
ملاحظة: نشاط القوانين أساسي ويجب القيام به في بداية الدورة.
الأدوات اللازمة: أوراق ٤A، أوراق ٣A، ألوان مائية وفراشٍ، كراتين.

النوع الجنسي

المدة: ٦٠ دقيقة
الفئة العمرية: ٨ –١١ سنة أو ١٢ – ١٧سنة
عدد المشتركين: ٢٥ كحد أقصى
الدعم النفسي الاجتماعي: أنا أكون
أهداف النشاط (المهارات التي يهدف إلى تنميتها)
النفسية الاجتماعية: الاحترام، التعاون، التواصل؛
العقلية: معرفة الذات، التفكير الإبداعي والخيال؛
الجسدية: وعي الجسد.
كيف يحقق النشاط أهدافه:
النفسية الاجتماعية حين يتم تطوير لغة الجسد والتعبير والتعاون عبرها؛
العقلية عند القدرة على تصوّر سلوك حيوان ما بدون النظر إلى جنسه (تنوّع المشتركين الجنسي لا يحدّد سلوك الحيوان العام)
تفاصيل النشاط:
التحمية (تهيئة الجو) – المدة ٢٠ دقائق
يقف الأطفال في دائرة ويقلّدون الحركات الجسدية التي يقوم بها المنشّط – يهدف هذا التمرين إلى تحريك كل أجزاء الجسد – ثمّ يضيف المنشّط بعض الأصوات إلى الحركات لينتهي بتقليد حركات الحيوانات وأصواتها.
يستمر التمرين حتى يشارك أغلب الأطفال كلياً.
القسم الأساسي – (المدة ٣٠ دقيقة) ويتضمّن التعليمات والتجربة الأولى والنقاش والتصويب والتجربة الثانية
يتم توزيع أوراق عشوائياً على الأطفال مرسوم على جهة منها حيوان وعلى الأخرى يُكتَب جنسه. يحاول كل طفل في هذا التمرين البحث عن نفس الحيوان من الجنس الآخر ويقومون جميعاً بالبحث بنفس الوقت وهم يقلّدون حيوانات مختلفة.
يتّسم هذا التمرين بالمرح عادة ويشارك فيه الجميع.
التقييم واستخلاص الدروس (توجيه الأفكار لتحفيز التعلّم) – المدة ١٥ دقيقة
يجلس الأطفال في دائرة يناقشون النشاط من خلال الأسئلة التالية:
ما أكثر ما أعجبكم في التمرين؟
ماذا فعلنا؟ ما هي الحيوانات التي قلّدناها جميعاً؟
هل تظنّون أنّ جنس الشخص يؤثر على تقليده هذا الحيوان أو ذاك؟
ما هو "النوع الجنسي" برأيكم؟ كيف نتعامل معه في مجتمعنا؟
ملاحظة: النوع الجنسي هو دور يحدده المجتمع.
يجب التركيز على الروابط التي تجمعنا كبشر وأهميتها التي تفوق الاختلافات التي نراها بين الأنواع الجنسية.
الأدوات اللازمة: أوراق.

نشاط فردي

المدة: ٦٠ دقيقة
الفئة العمرية: ٨ – ١١ سنة أو ١٢ – ١٧ سنة
عدد المشتركين: ٢٠
الدعم النفسي الاجتماعي: أنا أهتم
أهداف النشاط (المهارات التي يهدف إلى تنميتها)
العاطفية الاجتماعية: التواصل، التكيّف والليونة، الاحترام؛
العقلية: التفكير الإبداعي؛
الجسدية: تنسيق الحركات.
كيف يحقق النشاط أهدافه؟
بإتاحة الفرصة للمراهقين والأطفال في بداية المراهقة للاسترخاء والإحساس بالحركات المتناغمة مع الموسيقى. من الممكن إعادة هذا التمرين في نهاية كل نشاط على طول البرنامج.
تفاصيل النشاط:
التحمية (تهيئة الجو) – المدة ١٥ دقيقة
يتجمّع المراهقون في دائرة ممسكين بأيدي بعضهم البعض بينما يشرح المنشّط أهمية الاسترخاء وتركيز كلّ شخص على جسده، ثمّ يطلب منهم إغماض أعينهم والتزام الصمت. بعد بضع دقائق يمكن لمن يريد أن يتكلّم القيام بذلك مع إبقاءعينيه مغمضتين ويكون على الباقين الإنصات.
القسم الأساسي – (المدة ٦٠ دقيقة) ويتضمّن التعليمات والتجربة الأولى والنقاش والتصويب والتجربة الثانية
هذا نشاط فردي ترافقه موسيقى هادئة لإرساء جو مناسب للاسترخاء (يُفضَّل أن تكون الموسيقى بدون غناء). يقف المراهقون على إيقاع الموسيقى ويُسمَح لمَن يريد بالتحرّك والتنقّل في المكان. ثمّ يطلب منهم المنشّط أن يقلّدوا ذوبان الشمعة وهم يعودون إلى الأرض وأن يطردوا التوتّر من أجسادهم. يجب أن يواصلوا الاستماع بانتباه للموسيقى وأن ينظّموا حركاتهم ونَفَسَهُم على إيقاع الموسيقى.
وبعد ذلك يدعوهم المنشّط للاستلقاء على الأرض والإحساس بكل جزء من الجسد على حدة بينما يعطيهم التعليمات بصوت هادئ. في النهاية يسترخي المراهقون بضع دقائق إضافية.
التقييم واستخلاص الدروس (توجيه الأفكار لتحفيز التعلّم) – المدة ٤٠ دقيقة
يحصل هذا التقييم بعد عرض كل مشهد. الأسئلة التي يمكن طرحها هنا هي:
– بماذا شعرتم خلال نشاط اليوم؟
– هل تمكنتم من الاسترخاء؟
– هل شعرتم بالآخرين؟ أم كنتم مستغرقين بأنفسكم؟
– هل بإمكانكم القيام بهذا النشاط لوحدكم؟
ملاحظة: قد يستفاد من هذا النشاط كتحضير لمسرحية أخرى تُعرَض أمام الجمهور.

إخراج مشهد مسرحي

المدة: ٦٠ دقيقة
عدد المشاركين: ٢٠
الفئة العمرية: ٨– ١١ سنة أو ١٢ – ١٧ سنة
الدعم النفسي الاجتماعي: أنا أشارك
أهداف النشاط (المهارات التي يهدف إلى تنميتها)
العاطفية الاجتماعية: التكيّف، الليونة، إدارة المشاكل وإيجاد حلول، التعاون، التعاطف؛
العقلية: التفكير الإبداعي والخيال، تفكير استراتيجي ووعي الذات؛
الجسدية: تنسيق الحركات والليونة.
كيف يحقق النشاط أهدافه؟
يتيح هذا النشاط الفرصة للمراهقين لتأليف قصة قصيرة مستمدّة من حياتهم اليومية أو أحد أحلامهم ليحوّلوها لاحقاً إلى مشهد مسرحي يشاهده الآخرون.
تفاصيل النشاط:
التحمية (تهيئة الجو) – المدة ٢٠ دقيقة
يقف المراهقون في دائرة فاتحين أذرعهم بحيث يحافظون على المسافة بينهم.
التعليمات: يدخل المنشّط إلى وسط الدائرة ويؤدّي دور حيوان من اختياره ثمّ يتبع الآخرون مَثَلَهُ. يجب أن يكون الأداء مقنعاً قدر الإمكان وتوافق عليه المجموعة.
القسم الأساسي – (المدة ٦٠ دقيقة) ويتضمّن التعليمات والتجربة الأولى والنقاش والتصويب والتجربة الثانية
يتوزّع المشاركون على أربع مجموعات كل واحدة مؤلفة من خمسة أشخاص، يؤدي أحدهم دور الأب وآخر دور الأم والثالث دور الإبن المراهق ويمكن اختيار أي دور للإثنين المتبقيين. تبدأ كل مجموعة بتأليف قصة مستوحاة من حياة أفرادها اليومية (قد تعبّر عن إحدى المشكلات أو أحد الأحلام...). يجب أن تكون القصة واقعية مختصرة وقصيرة وعليها أن تلقي الضوء على تفاعل المراهق مع أهله، ثم تقوم كل مجموعة بتمثيل مشهدها. عند انتهاء المشهد يُسأل الجمهور إن كان سيتصرّف بنفس طريقة المراهق في المشهد أم لا، في كلّ الأحوال على مَن يقترح تصرّفاً مختلفاً أن يُدخِل التغييرات على الدور ويؤديه. يتيح هذا التمرين الفرصة أمام المراهقين للتعبير عن آرائهم واقتراح تغييرات تحت إشراف منشّط متخصص.
التقييم واستخلاص الدروس (توجيه الأفكار لتحفيز التعلّم) – المدة ١٥ دقيقة
يحصل هذا التقييم بعد عرض كل مشهد. الأسئلة التي يمكن طرحها هنا هي:
– ماذا رأيتم في المشهد؟ هل يمكنكم وصف المشهد؟ ما الذي أعجبكم؟
– كيف كان تفاعل شخصية المراهق مع الآخرين؟ هل كان هناك مشكلة؟
– ما التغييرات التي تقترحونها لتغيير المشكلة؟ ما الذي يمكن عمله؟ كيف يمكنكم مساعدة المراهق ليحصل على أقصى إستفادة من هذا المشهد؟
ملاحظة: قد يستفاد من هذا النشاط كتحضير لمسرحية أخرى تُعرَض أمام الجمهور.

استمارة متابعة تقدّم الطفل

إسم المنشّط رمز الطفل العمر الجنسية				تقييم: ١ = أبداً ٢ = نادراً ٣ = بعض الأحيان ٤ = غالباً ٥ = دائماً الحلقة تاريخ التسجيل في النشاط	
		الاسبوع ٣	الاسبوع ٦	الاسبوع ٩	الاسبوع ١٢
المهارات العقلية					
التعلّم والذاكرة	يفهم الطفل تعليمات النشاطات وقواعد اللعبة ويطبّق ما قيل له.				
التركيز والملاحظة	الطفل قادر على التركيز على عمله وينتبه لما يقال.				
تحليل وتفكير استراتيجي	بإمكان الطفل التحليل، البحث عن حلول ووضع استراتيجيات لبلوغ الأهداف.				
تفكير إبداعي وخيال	طفل مبدع خياله خصب ويحب تخيّل قصص وروايات.				
معرفة الذات	يعرف ما يعجبه وما لا يعجبه ويستطيع التعبير عن الأمور.				
مهارات نفسية اجتماعية					
التكيّف والليونة	إنّ الطفل منفتح على النشاطات الجديدة ويتكيف بسهولة مع التغييرات				
التعبير عن المشاعر	بإمكان الطفل التعبير والتكلّم عن مشاعره وأمنياته ومخاوفه.				
	يستطيع أن يسيطر على مشاعره القوية ويهدّئ نفسه.				
المسؤولية	يقوم بالأمور الموكلة إليه.				
	يثابر ويصبر أمام الصعوبات.				
	يشترك من تلقاء نفسه في النشاطات المقترحة.				
الاحترام واللعب النظيف	يحترم الآخرين وليس عدائياً، لا لفظياً ولا جسدياً.				
	يحترم الأدوات والمعدات ولا يتلفها.				
	يحترم قوانين المجموعة ولا يغش لدى اللعب.				
تواصل	يعبّر عن نفسه بوضوح.				

	لا مشكلة لديه بالكلام أمام مجموعة.				
التعاطف	إنّه قادر على إظهار تعاطفه مع الآخرين.				
التعاون	يعرف كيف يتفاعل مع المجموعة لبلوغ هدف مشترك.				
	يساعد الآخرين ويظهر تعاضده.				
إدارة المشاكل والصراعات	يستطيع أن يعبّر عن عدم موافقته بطريقة لاعنفية ويقبل بتقديم تنازلات في الخلافات.				
المهارات العقلية					
وعي الجسد وتنسيق الحركات	إنّه مرتاح في جسده ويدرك إمكانياته الجسدية.				
الدقة	يؤدي أعمال تتطلّب دقة ومهارات حركية دقيقة براحة وسهولة.				

القسم الثاني: متابعة الصعوبات

هل أظهر الطفل سلوك صعب لدى تنفيذ النشاطات؟

___ كلا؛ ___ نعم، إذا كان الجواب نعم، ما هو؟

- o قلق (الخوف من التكلّم، نوبة هلع، كثير القلق، التبوّل أثناء النوم...)
- o إحباط (حزن، بكاء متكرر، خجل شديد...)
- o صعوبات علاقاتية (صعوبات في التواصل واللعب مع أقرانه...)
- o عدائية (سلوك معارض، سلوك لاإجتماعي...)
- o صعوبات في التركيز
- o غير ذلك (حدّد)

هل يرتبط هذا السلوك الصعب بوضعية صعبة تواجه الطفل؟

- o إهمال
- o سوء معاملة جسدية
- o سوء معاملة جنسية
- o سوء معاملة نفسية
- o استغلال
- o مشاكل عائلية
- o أسباب جسدية/طبية
- o حادث خطير
- o غير ذلك (حدّد)

هل هناك حاجة لتدخل الأسرة من أجل تحسين الوضع أو حلّه؟ ___ كلا، ___ نعم

ملاحظات عامة

القسم الثالث: خطة الدعم النفسي الاجتماعي

الإجراءات اللازم اتخاذها على مستوى المساحة الصديقة للأطفال

الإجراءات اللازم اتخاذها على مستوى الأسرة

التقدّم: الأسبوع ٦

- o حُلَّت الأمور
- o تحسّن الوضع ولكن هناك حاجة لدعم إضافي
- o بحاجة لمساعدة خاصة

التقدّم: الأسبوع ٩

- o حُلَّت الأمور
- o تحسّن الوضع ولكن هناك حاجة لدعم إضافي
- o بحاجة لمساعدة خاصة

التقدّم: الأسبوع ١٢

- o حُلَّت الأمور
- o تحسّن الوضع ولكن هناك حاجة لدعم إضافي
- o بحاجة لمساعدة خاصة

خطوط نقاش مجموعة التركيز العريضة لمراقبة أثر النشاطات الترفيهية والدعم النفسي الاجتماعي على الأطفال والمراهقين في لبنان

التوجهات العامة لإدارة حلقة نقاش لمجموعة التركيز

١. يتألف الفريق بالتوازي من فريق حماية الطفل. يملك أفراده المهارات اللازمة للتواصل مع الأطفال وفريق مراقبة وتقييم يملك أفراده المهارات اللازمة لجمع المعلومات. ويجب أن يتدرّب الفريق مسبقاً على كيفية إدارة حلقة نقاش تركيز.
٢. يجب أن يشرح أعضاء الفريق أنّ مهمّتهم هي تقييم عمل المنظمة غير الحكومية التي تقوم بنشاطات الدعم ١ النفسي الاجتماعي.
٣. يجب أن يشرحوا للمجتمع المحلّي ضرورة التجاوب وإعطاء أجوبة واضحة وصريحة من أجل تحسين نوعية العمل الذي تقوم به المنظمة غير الحكومية في مجتمعهم.
٤. يجب أن يُخبروا المشاركين بأنّ أجوبتهم لن تسبب لهم المتاعب وأنّها تبقى سرية إنّما تساهم بتحسين نوعية برامج الأطفال التي تقوم بها المنظمة. (من الضروري ملء استمارات الموافقة)
٥. من الأفضل إدارة هذه الحلقة في منتصف البرنامج لكي يستفاد من آراء المشاركين ويعاد تعديل مسار النشاطات في حال لزم الأمر، وفي نهاية البرنامج أيضاً.
٦. يبدأ النقاش بأسئلة مفتوحة مع الحرص على معالجة المواضيع المذكورة أدناه:

نقاش مجموعة التركيز مع الأطفال المشاركين في نشاطات الدعم النفسي الاجتماعي

يتألّف الفريق من شخصين أحدهما خبير حماية أطفال والآخر خبير مراقبة وتقييم، وقد تلقّى الاثنان التدريبات اللازمة. يتراوح عدد المشاركين في المجموعة بين ٨ و ٥١ طفلاً موزّعين حسب الفئات العمرية على ألّا يدوم النقاش أكثر من ساعة واحدة.

- يركّز النقاش على المهارات المكتسبة والتغيّرات الملحوظة في حياة الأطفال اليومية؛
- ماذا استصعبتم؟ ماذا أعجبكم؟ ماذا تغيّرون؟ يجب البحث في تفاصيل نشاطات ووحدات محددة.
- هل تعلمون مع مَن تتكلمون إذا ما واجهتكم مشكلة في المساحة الصديقة للأطفال؟
- هل تسنّى لكم أن تقولوا للمنشّطين أي نشاط أعجبكم؟ وأي نشاط لم يعجبكم؟
- هل تسنّت لكم المشاركة في صناعة القرار بما يخص النشاطات؟
- هل تغيّرت علاقاتكم مع أهلكم وأقرانكم؟هل هناك سبب وراء عدم مشاركة بعض الأطفال في النشاطات؟

جُمَل قد تُستَعمَل في نشاط ترتيب تشاركي (كبديل عن نقاش مجموعة التركيز السابق)

١. تشعرون بسعادة أكبر بعد أن شاركتم في المساحة الصديقة للأطفال
٢. لقد اكتسبتم مهارات ومعلومات نتيجة مشاركتكم بالمساحة الصديقة للأطفال
٣. تشعرون بالأمان في المساحة الصديقة للأطفال
٤. تعرفون أين تذهبون في حال واجهتم مشكلة في المساحة الصديقة للأطفال
٥. تشعرون بأنّكم معنيون باتخاذ القرارات في المساحة الصديقة للأطفال (مثلاً اختيار النشاط)
٦. تشعرون بالسعادة عند التكلّم بصراحة مع المنشّطين
٧. لقد شكّلتم صداقات جديدة في المساحة الصديقة للأطفال

نقاش مجموعة التركيز مع أهالي وأولياء أمور الأطفال المشاركين في النشاطات الدعم النفسي الاجتماعي

يتألّف الفريق من شخصين أحدهما خبير حماية أطفال والآخر خبير مراقبة وتقييم، وقد تلقّى الاثنان التدريبات اللازمة. يتراوح عدد المشاركين في المجموعة بين ٨ و ٥١ شخصاً على ألّا يدوم النقاش أكثر من ساعة واحدة.

- ما رأيكم بالنشاطات التي شارك فيها طفلكم؟
- هل لاحظتم أي عقبات أو مشاكل؟
- هل كان النشاط سهلاً على طفلكم؟
- هل كانت النشاطات مناسبة لثقافة وعمر وجنس طفلكم؟
- هل بلغت نشاطات المساحة الصديقة للأطفال مستوى توقعاتكم؟
- هل تم شرح هدف النشاطات بوضوح في البداية؟
- هل كان توقيت النشاطات مريحاً لكم ولطفلكم؟
- هل تواصل فريق عمل المساحة الصديقة للأطفال بانتظام معكم لمتابعة تقدّم طفلكم؟
- هل تم إعلامكم بموعد انتهاء النشاطات وما هي النشاطات البديلة التي قد يقوم بها طفلكم عند نهاية البرنامج؟
- هل لاحظتم أي تغيير في سلوك طفلكم؟ (متى؟)
- هل لاحظتم أي تغيير في علاقات طفلكم معكم ومع الأقارب؟
- هل من اقتراحات بشأن النشاطات؟
- هل تعلمون كيف ولِمَن يمكنكم إعطاء انطباعكم ورأيكم بنشاطات المنظمات غير الحكومية؟

نقاش مجموعة التركيز مع المنشّطين

يجب أن تُدار هذه المجموعة من قِبَل أحد خبراء حماية الطفل الكبار مثل مدير أو منسّق أو مستشار بالإضافة إلى خبير معلومات وتقييم.

- ما رأيكم بالنشاطات؟
- ما كانت أكبر العقبات / المشاكل؟ هل لديكم اقتراح لتخطيها؟
- هل تمّت استشارتكم في التخطيط للنشاطات؟
- هل فهمتم مغزى وهدف النشاطات؟
- هل تعتقدون أنّ النشاطات كانت مناسبة لثقافة وعمر وجنس الأطفال؟
- هل تلقيتم تدريباً كافياً؟ ما الأمور التي تحتاجون لأن تتدرّبوا عليها بعد؟
- هل تلقيتم الدعم الكافي من قِبَل المساعدين/الموظفين؟
- هل تم تجهيزكم بما يلزم لتنفيذ النشاطات؟
- هل تعتقدون أنّ النشاطات حسّنت أوضاع الأطفال النفسية والاجتماعية؟ لماذا نعم ولماذا كلا؟
- هل تستطيعون تحفيز الأطفال على المشاركة في النشاطات؟ تحديداً المترددين؟
- هل تستطيعون تشخيص حالات تحتاج لدعم نفسي اجتماعي أكثر؟ هل تعرفون إلى أي جهة ترفعون تقريركم؟
- هل تكلّم الأطفال معكم بصراحة بخصوص مشكلة ما؟
- هل اتفق الأطفال فيما بينهم أثناء النشاط؟ لماذا نعم ولماذا كلا؟
- هل شارك الأطفال في التخطيط للنشاطات؟
- هل تمّت استشارة المجتمع المحلّي وأولياء الأمور لتخطيط وتنفيذ النشاطات؟
- هل احتفظت المنظمة بسجلات فردية ومعلومات مهمة عن الأطفال وأولياء أمورهم؟ وهل تم الحفظ بطريقة آمنة وسرية؟
- ما هي الأمور المتعلقة بحماية الطفل والتي لفت انتباهكم بشكل كبير؟
- هل تكلمتم مع منظمتكم عن العناية بالنفس؟ وهل تم تزويدكم بالمصادر والتدريبات اللازمة لمواجهة ضغط العمل؟